بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعلنا مقتدين باثر خيار العلماء • ومقتفيا باثار افقه
الذين اشتغل بافكارهم الصايبة لاجلاء الظلماء • واشتعل بانوارهم الشريعة
الشهباء • المذهب الحنفية • واحيى السنة السنية المحمدية • وبسط
قواعد الاصول لاحكام الشريعة • وابسط العلوم العملية • المرعية
حتي صار صدرا في مناهج الاهتداء • وسار بدرا في مدارج الاقتداء •
من الذين فضل الله تعالي مدادهم علي دما الشهداء • ورجح مدادهم
علي قيام الجهلاء • والصلوة والسلام علي سيد الرسل محمد المبعوث
الي الانام • وعلي آله وصحبه مصابيح الظلم • ومفاتيح الحكم وبعد
فيقول العبد الفقير • كثير التقصير • ابو الليث محرم بن محمد الزيلعي غفر الله
ذنبهما وستر عيبهما الخفي والجلي لما كانت منقبة الامام الاعظم • ومرتبة
الهمام الافخم • وارث علوم المرسلين • سراج الملة والدين • سلطان
علما الغرب والشرقين • وبرهان فقهاء العرب والعراقين • اولي المناقب
واعلي المراتب التمست مني له مهارة في ابداع الخطب • ومهارة في
اختراع الكتب • وهو الاخ الاعز الشيخ شمس الدين الزيلعي ثم السوسي
امنه الله وايانا بقربه الانسي • وقلت اياها الاخ الاعز الاكرم لو اكرمتم
مناقب ابي حنيفة رحمه لتشرف به آذان المستمعين • وتقر به اعين المتفقين
حتي يكون وسيلة الدعا بالخير • وتغتنم بصدقة جارية في القبر • فاجابني
بنعم لكن رجوان تسبق في جمعه منثورا • ثم اني بسجمعه منثورا شتيت

في طلبها

في طلبها حتي وجدت في مناقبه اجزاء مندرسة واوراقا مكسرة متحيرت
الخطبة • منظمة الخاتمة • فصرفت جهدي في ضبط متفرقاتها • وربط
متمزقاتها • ثم الحقتها مناقب كثيرة تمافرت في الكتب من خصايله النبية
ومن فضايله الشريفة وبعضا من منقبة صاحبيه يعقوب ومحمد بن الحسن
وجعلتها مشتملة علي خمسة عشر بابا الباب الاول في نسب ابي حنيفة رحمه
ورع ابويه وزيه واخلاقه الباب الثاني في ابتداء حاله وورعه
الباب الثالث فيمن يلاقيه من الصحابة الباب الرابع في فطنته
وحسن فراسته الباب الخامس في دعائه ومناجاته الباب السادس
في كونه محقا وفي خوفه من الله تعالي الباب السابع في امانته وديانته
الباب الثامن في جلوسه للفتوي الباب التاسع في فضايله الباب
العاشر في كرامته الباب الحادي عشر في جوده الباب الثاني عشر
في قيامه بالليل وصلوته بالختم الباب الثالث عشر في رؤياه وما
يراه الناس في منامهم الباب الرابع عشر في سبب موته الباب
الخامس عشر في الاسولة والاجوبة الباب الاول في نسب
ابي حنيفة وورع ابويه وزيه واخلاقه قال في حقايق المنظومة
اعلم ان النعمان علم الامام الاعظم طيب الله مضجعه وبرد مرجعه وابا حنيفة
كنيته قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان في امتي رجلا اسمه النعمان
وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي هو سراج امتي اهو محيي دين الله تعالي ونبي
فنعم من صدر اسمه وكنيته من طليعة الوحي وسفير الامر والنهي صلي الله
عليه وسلم كني به شرفا النهي وفي المتفي شرح المنظومة ايضا عبر عن هذا المعني
بعبارة اخري وقال قطوني فمن سماه وكناه قبل وجوده افضل الخلايق وسيد
الرسل صلي الله عليه وسلم من سماه بنعمان وكناه بابي حنيفة مخبرا عن الاتية
بنور النبوة ومدحه بسراج الامة قبل وجوده قال في المنظومة اما ابا حنيفة

النعمان بن ثابت بن طاوس بن هرمز من ملوك بني شيبان من ملوك فارس الاكاسرة
وان محمد بن الحسن الشيباني ابن عم ابي حنيفة رح لان محمد بن الحسن بن
عبد الله بن طاوس بن هرمز ملك بني شيبان بن انوشروان وان هرمز
قد اسلم على يد عمر رضي انتهى لكن رايت في بعض الكتب من مناقب ابي حنيفة رح
بان اجداده من ملوك بني تيم الله بن ثعلبة حيث روى احمد بن محمد المكي
عن عمرو بن جمال بن ابي حانه قال قال جدي انا النعمان بن ثابت بن زوطي
فان زوطيا كان من اهل كابل وهو ملك بني تيم الله فرواية الحقايق
والمصفى اوثق ونصابها انتهى روي ان اباه قال سمعت ان ابي ثابت ذهب
في حال صغره الى علي بن ابي طالب زائرا فلما لقيه قبل رجليه فدعى له
علي رضي الله عنه بالبركة والعلم والصلاح ولذريته ومن بركات دعائه
رضي وثمراتها كان ابنا ثابت واسباطه مستفتين في زمانهم وقرونهم
بالفقه والورع والانصاف وروي ان النبي عليه السلام بين زكاء اهل
الفارس ومدح حيث قال لو كان العلم معلقا بالثريا لتناله رجال من الفرس
قيل فواحد منهم ابو حنيفة رح فانشد فيه عبد الله • لقد عز البلاد ومن
عليها • امام المسلمين ابو حنيفة • بآثار وفقه كآيات الزبور • على الصحيفة
فما بالمشرق يداله نظير • ولا بالمغربين ولا بكوفة • فقيها كان للاسلام نورا •
امام الانام وللخليفة • فلعنة ربنا اعداد رمل • على من يبغض ابا حنيفة

فصل روي ان ثابت بن طاوس كان في شبابه زاهدا ورعا وكان يوما يتوضى
في جدول وجاءت تفاحة بالماء فاكلها ولما بعد الفراغ من الوضوء
ندم بضع ورأى في بضاعته دعا فقال في نفسه فلعله مما لحقه حرام والا لما
تغير زاني فتبع راس النهر فوجد شجرة تفاحها مثل ما اكل فطلب صاحبها
فوجده فقص عليه القصة فاعطاه درهما وقال اجعلها في حل فلما راى
صاحب التفاحة مرتبة ورعه وصلابته في دينه بعد ثلثة سنة احتال

عوان لما

عليه

شديد الرغبة بطاعة الله طويل الصمت وكان اذا سئل عما يجب بما علم
الاقاسه على المنصوص فاذا لم يجده يقول لا ادري وله خصال حميدة
الباب الثاني في ابتداء حاله وورعه قال في كتاب تعليم المتعلم كان ابو حنيفة
بزازا وكانه معروف في دار عمر بن الحارث وانما تفقه بكثرة المطارحة
والمذاكرة في دكانه وكان يلتمس الكلام الذي تجب علينا معرفته حتى مهر
واشتهر في فن الكلام لما ياتي ثم رجع الى الفقه وسبب رجوعه جاءت
امراة الى حميته وسئلت عن المسالة فلم يقدر واجوابها فوجهت الى حماد
بن ابي سليمان فاجابها فوجهت اليهم فقالت تجلسون لعلم لا ينفع مصالح
المسلمين ودينهم ثم اختلف ابو حنيفة الى مجلس حماد بن ابي سليمان
حتى بلغ في الفقه مبلغا لم يبلغه غيره ولهذا قال الشافعي رحمه
الناس كلهم عيال فقاهة عيال ابي حنيفة في الكلام والفقه وعيال مقاتل
في التفسير وعيال زهير بن سلمى في الشعر قال ابو حنيفة لما شرعت العلم
حفظت القرآن اولا لاستدل به الاحكام قال يحيى بن ادم ان في الاحاديث
ناسخا ومنسوخا وكان ابو حنيفة قد جمع احاديث اهل بلده كلهم فنظر في آخر
قوله عليه الصلوة والسلام وآخر فعله عليه السلام فاخذ به وتم يعمل
بالاولى وكان الامام بذلك فيها في الدين وكان يتلو كثيرا قوله تعالى فبشر عبادي
الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال سهل لولا ان ابا حنيفة
ياخذ بالثقة في الادلة ما استطاع لا يمضي حكمه بالثقة ومن ورعه انه
دخل الحمام ورأى رجلا فيه بنوميز فخمض الامام عينيه فلما راه الرجل
قال من ذهب نور بصرك يا امام المسلمين قال متى ترك الادب والحياء
فهم الرجل والتزر ومن ورعه شرى شاة فحملته في بيته فلما شرى اللحم من القصاب
مدة تعيش الشاة ومن ورعه قال هارون الواسطي ادركت الف
زاهد في زماني ولو ازدرع من ابي حنيفة فمررت يوما في محلة وهو جالس

في الشمس

في الشمس الهاجرة وعند ظل حيطان فقلت له ما يمنعك عن الظل
قال اني عليه مال فاخاف عن الربا وقال النبي عليه السلام كل قرض جر
نفعا فهو ربا ومنه قال داود الطائي حزمت اباح عشرين سنة وما
رايته يكشف راسه او يمد رجليه فقلت له يا استاذ لو مددت رجليك
ساعة في خلوتك لاستريحا قال اني لا اجد الخلوة من حضور ربي ومنه
ما روي انه اصاب ثوبه نجاسة قدر درهم فلم يغسلها وقيل له انت قلت
ان قدر الدرهم من النجاسة عفو فلا تهتم بفتواك فاجاب ذلك الفتوى
العامة وهذا التقوى للخاصة ومنه ما روي ان الحجاج بن يوسف الظالم
اهدى الى ابي حنيفة الف نعل فلما كان الغد قال لرايته يشتري نعلا لاهله
فعلت ما فعلت بتلك النعال قسمتها بين الطلبة والمساكين الباب
الثالث في اسماء اصحابه الذين تتلمذوا الامام وهم سبعة من الرجال
واحدة من النساء وهم عبد الله بن انيس وانس بن مالك وعبد الله بن
الحارث وجابر بن عبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن اسقع ومعقل بن يسار
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين قال في البزازية في اول كتاب الوقف
ان ابا حنيفة رحمه سيد التابعين فانه قد لقي خمسا وخمسين تابعة ولقي
في الحرمين الصحابة فصار من التابعين الذين تبعوهم باحسان قال
داود الطائي قال ابو حنيفة رضي الله عنه حججت مع ابي في سنة اربع وتسعين من الهجرة
وانا ابن اربع عشرة سنة رايت فاذا الشيخ قد اجتمع الناس عليه فقلت
لابي من هذا الشيخ قال هو رجل من اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم يقال
عبد الله بن انيس فقلت له قدمني اليه لعل ابي يفرح الناس عني حتى دنوت
منه فسمعت يقول قال النبي عليه السلام جنبوا الشتاء يعني ويتم قال ابو يوسف
قال الامام لقيت في الحجة الثانية انس بن مالك رضي وانا ابن خمسة عشر
سنين يقول قال عليه الصلوة والسلام الدال على الخير كفاعله وقال الصلوة

والسلام عليه واتفق بحب اعانة الضاد قال اختلف الرواية في سجدتي
السهو قال بعضهم بعد التشهد قبل السلام وقال بعضهم بعد التشهد
وبعد السلام وقال ابو حنيفة سألت انسا رضي الله عنه عنها فقال
بعد السلام وبه اخذ ابو حنيفة وبالرواية الاولى اخذ الشافعي وقال
مالك ان كان السهو بالنقصان قبل السلام وان كان بالزيادة فبعده وقال
القاف بالقاف والدال بالدال قال ابو يوسف قال الامام حججت مع
ابي في سنة تسع وتسعين فرايت عبد الله الحارث يقول قال النبي عليه
الصلوة والسلام من تفقه في الدين كفاه الله ما اهمه ورزقه من حيث
لا يحتسب قال يحيى بن القاسم قال ابو حنيفة رضي رايت جابر بن عبد الله
يقول جاء رجل الى النبي فقال يا رسول الله ما رزقت ولدا قط قال
عليه الصلوة والسلام فلم تكثر الاستغفار والصدقة لترزقن بهما الولد
باذن الله تعالى قال ثم لاقيت الرجل بعد مدة فقلت ما شانك فقال الرزقني
الله تعالى ولدا ذكرا بكثرة صدقتي واستغفاري قال ابو حنيفة رضي ادركت
ايضا عبد الله بن ابي اوفى انه يقول قال النبي عليه الصلوة والسلام
من بنى مسجدا ولو بقطاة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة قال رضي ايضا
ادركت واثلة بن اسقع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك
الى ما لا يريبك وقال ايضا ادركت معقل بن يسار رضي من الصحابة
قال يحيى بن معاذ قال ابو حنيفة رضه سمعت عايشة بنت عجرد تقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا حمد الله في الارض الجراد لا اكله
ولا احرم اكله

الباب الرابع في فطنة ابي حنيفة وحسن فراسته

قال وكيع رايت ابا حنيفة والسفيانين الثوري ومشر بن كرام ومالك بن
مغول وجعفر بن زياد والحسن بن صالح وغيرهم من اكابر الفقهاء والاشراف
قد اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفة وقد زوج رجل لابنيه بنتي رجل غنما تكلى

المجلس

المجلس جاء صاحب الوليمة ابو الغلامين وقال يا فقيه قد اصابتنا
مصيبة عظيمة فما المخلص منها يا معاشر الفقهاء قالوا اصابني قال استحى
افشاها بل اجب كتمها فقال ابو حنيفة ادن مني واخبرني فدنى الرجل واسر
النجوى مشافهة وقال قد وقع الغلط في العرسين زفت كل واحد منهما الى
غير زوجها فاطرق الامام راسه بمجتهدا فقال سفيان على الفور ولا باس
فيها الا ان قد حكم علي رضي الله عنه في مثله بانه على كل واحد من الزوجين عشر
ما اصاب من المراة فيرجع كل واحد من المرأتين الى زوجها الخاطب بعد
استبراء رحم كل واحدة منهما عن ماء الاول والاشتي عليهم غير ذلك وان
يستعمون ما قاله السفيان واستحسنوه في حكمه فالتفت مشير الى الامام
الاعظم وهو ساكت وقال قل يا نعمان ما بدي لك في ذلك الحادثة
فقال سفيان ما يقول احسن مما قلت فرفع الامام راسه وقال احضروا
شابين فحضرا عنده فقال لكل منهما اختاران تكون المراة التي زفت
بها الليلة لك قال نعم قال فما اسم امراتك التي عند اخيك قال
فلانة قال فهي طالق مني فقال الغلام كذلك اي هي طالق مني فتحول
الغلام الآخر كذلك ثم ارسل الى العرسين اختارا ان صاحبكما الليلة
او الزوج الخاطب فقالا اختارنا الذي صاحبنا ولا الخاطب الاول
فقال الامام لا عدة في الطلاق قبل الدخول فخطب لهما خطبة النكاح
باجازة العرسين في المجلس وقال فيما قال معاذ رد لا يخفى ثم قال الامام
جدد وا عرسا اخر فحسنه الناس واعجب الفقهاء احسن تدبره وفطنته وقام
مشرو قبل راسه وقال تلمذني على حيله قال الطحاوي في فتوى ابي حنيفة
في هذه الحادثة لكل واحدة من المرتين صداقان نصف صداق بالطلاق
بالدخول بالشبهة وصداق كامل بالنكاح المجدد ونصف صداق بالطلاق
قبل الدخول من زوجها الاول **ومن حسن فراسته** قال بشر بن الوليد

جاء فقال الامام فقال كنت خاطبت بنت رجل مقول فرضي لي ثم يطلب مني
في مجلسها مالا عظيما لا اقدر تحصيلها ونفسي لا يريد المفارقة فقال الامام
استخر الله واعطه ما طلبوا منك واستوفض بالغا ما بلغ واعطه حتى تدخل
على اهلك فان الامر سهل بعون الله تعالى ففعل الرجل ما امره ثم ان الفتى
الدائنون وعجزوا عن الاداء اتى الرجل ابا حنيفة رحمه الله واخبره الخبر
فقال الامام قل لاهلك يا صاحبتي قد ركب علي الدين ولا شيء في يدي
فلما عرفت تخلصا الا بفداء داري لبعضهم خفية ثم نرحل الى خراسان
فان العيش فيه اسهل والكسب ايسر فرجع الرجل الى اهله فقال لها ما امره
الامام فاخذت المراة تبكي وتجزع فارسلت الى امها وقالت القضية
كذا وكذا فرجعت امها فاخبرت القضية الى زوجها فلما سمعها وثب
مغضبا وجاء الى ابي حنيفة رحمه الله واستفتى منه فقال الامام للزوج
اخراج زوجته الى حيث شاء فقال الرجل لا ارضى بذهابها به بل انفقها
قال لوم يطلق الرجل زوجها فمن يقدر توفيقها فقال الرجل ايها الامام
انا مخلص في ابقائه فقال لا طريق فيه الا ان ترد ما اخذت منه حتى يودي
دينه وتسلم فرضي الرجل بذلك وبذل كل ما اخذ منه فحصل امر الطرفين
بالسهولة ببركة اجتهاد الامام رضه ومن حسن فراسته قال ابو يوسف
جاء رجل الى ابي حنيفة فقال اني فقدت مالا في بيتي فنسيت موضعه فقال
وانا احب ان لا ادريه فقال الرجل اني احبك ان تسرني بفهمك الصائب
فقال الامام رحموا بنا فاتينا معه الى منزله فقال الامام لو كان البيت
كله ومال فلزم دفنه فاي موضع تدفنونه فقطنا بالجواب والزوايا فقال
واحد منكم ادفنه ثمه وقال الاخر موضعا اخر حتى قالوا اخسة اقاويل
ثم قال الامام لو كنت دفنته لدفنته ثم نخر الرجل ما اشاره الامام فوجده
ثم نحمد الله تعالى ومنها ما قال الحسن بن زياد وفي رجل ما الذي اصحر ثم سبي

موضعه

موضعه فطلبها اياما فلم يجده فشكى الى ابي حنيفة فقال ليس هذا بفقهي
افتى لك ولكن قم الليل وصل الى الفجر فانك ستذكره باذن الله تعالى ففعل
الرجل ولم يقم الا قليلا من ربع الليل حتى ذكر اي موضع هو ثم جاء الى الامام
فاخبره بمقصوده فقال لقد علمت ان الشيطان لا يدعك ان تصلي تمام
ليلتك حتى تذكره ويحك هلا اذا تممت ليلتك بالصلوة شكرا لله تعالى ومنها
قال ابو يوسف كان لابي حنيفة جار متهم بالرفض وكان يوما يقول كان عثمان رضي
يهوديا فاخبروه الامام فقال لاصحابه قوموا ناظروه فخرج الرجل وكلموا
الامام وقال فيم جئتم يا امام المسلمين قال جئنا لحاجة قال بينوها فهي
مقضية قال الامام ان فلان الجمام يخطب ابنتك فقال يا سيدي هل
تجعل الجمام كفوا لي وهل يليق ان اكون صهرا له فقال اخوان النبي عليه
الصلوة والسلام ممن زوج بناته فقال من علي وعثمان فقال الامام اما تخاف
الله انك لا ترضى الجمام لابنتك وهو مسلم وهل يرضى رسول رب العالمين
ان يكون بنته تحت يهودي فغطن الرجل ما قاله فقال رضي الله عنك
وعن علي وعثمان يا امام المسلمين وقد كنت في جهالة بينة تبت ورجعت
عن الرفض ودخلت مذهب اهل السنة السنية هذا بوكة تورع الامام
بفراسته ومن حسن توبيخه قال يحيى بن نصر كنا مع الامام في سفر الحج ولم نجد
ماء الا اعرابي متعصب ومعه ما قدر ما يكفي وضوئين وكنا عطاش وقد علم
اضطرارنا فقال الامام بكم تبيع قال بخمسة دراهم فاكسه الامام وملكنا به
فلم ينقص منها فقلنا يا امام انك عينت ماء يكفي الوضوء بدرهم فشرب ماءه ثم
تعطي درهمين لاغير فقال دعوني فاعطاه خمسة دراهم فقضوا وطرهم من الماء
ثم تاتى الامام بالعرب فقال هلم كلوا يا اخي من زجاجا فقال نعم يا سيدي
فاحضر الامام له من الاطعمة الدسمة والقدور والجبن الملوح فاكلها بالنهم
البارد فخيب عليهم احراق العطش فقال عثني بشربة ما فلم يجد قال فلنا

عندنا بقية الماء لكي نخرج منه فحاكى العرب في شرائه حتى ردّ الجمعة
بشربة ماء وقضى سبيله وهو يقول ما اخدع عيار العراقيين المعرضين
ومنها قال عبد الله بن المبارك كنا مع ابي حنيفة رضه في سفر مكة وشوي
ان فصيل سمين فاشتهينا ان ناكله بالخل فلم نجد وعانصب الخل فيه فتحيرنا
فاخبر به الامام فخرج حفيرة في الرمل وبسط عليه السفرة وادخل فيها فصار
كالقصع فاستحسنوه فقال الحمد لله الذي الهنى بفضله ومن فواسته
ما روي ان فقيرة له امراة حسناء كانت تأتي فيها فهاجر بها الى الكوفة وتكفى
في ناحية وكان يكتسب نهارا ويأتي ليلا بنفقة اهله وكان له كلب يحرسها
فيوما جاء منزله فلم يجدها فطلبها وقيل له ان فلانا الملي كان تارة يدخل
على اهلك فدلوه فتبدل الرجل على صورة السائل فدخل عليها فلما راته
عرفته فقالت اضربوا السائل واطرحوه فاتى الرجل القاضي ابن ابي ليلى
وقص القصة فاحضرها القاضي وسألها لمن انت قالت لهذا الرجل الملي
ويصدقها فقال للفقير هل لك بينة قال انا غريب فاستحلفها وخلى سبيلها
فاخذ الفقير يبكي ويجزع فقيل اذهب الى ابي حنيفة فاتاه وحكى القصة
فاحضر الامام خصمه وسأل وقال هي امرأتي وهي تصدقه ثم قال
للفقير هل يعرفك احد من بلدك قال لا يعرفني غير كلبي قال احضره فقال
الرجل احضر نسوة اخر عندها فلما جاء الفقير بكلبه قال له ايتهن امرأتك
فاشارها فقال ارسل كلبك فاحتها الكلب براحتها فاقبل اليها ويسح
وجهه الى قدميها ويحرك ذنبه وقارة يثب الى وجهها بالنشاط فامر
الامام تلك المرأة من بينهن وابعدها فتبعها الكلب ولم يلتفت الى غيرها
فقال الكلب اولي ثم لم يدع حق الخبز فلا يترك صاحبه ولو اجاعه مرارا
وطرده مرارا فقد ثبت انها امرأتك وجئته خذ بناصيتها وابسها حيث تريد ثم
ارسل ذلك الشقي الى امير البلد فقال اضربه الضرب الاشد وخذ

من ماله ما لا يعد ويحصى بالبعد الابد ومنها روي ان رجلا غريبا سلك
بالمرأته طريق الكوفة فادركهما شاب طالب العلم وافقهما منازل فاتت
المرأة اليه فلما دخلا الكوفة افترقا فتبعت المرأة العالم فاختصم الرجل
بهما فرفعا عند ابي حنيفة رحمه وسئل البينة من الجاهل فجعل يغمغم ويقول طالب
العلم هي زوجتي وهي تصدقه فقال الامام للمرأة كم سنة تكون مع العالم
قالت سنتين فناولها دواة وقال فصبي فيها الماء فاخذت وغمها الماء
واملاها بالماء فقال الامام للجاهل ان الدواة والمداد قد شهدا انها
زوجتك خذ دواتها واخرجها الى اين شئت ثم تحرك لون العالم واذنبه
تاديبا بليغا وخلى سبيله ومنها قال شريك كنا في جنازة شاب صبيح مليح
لسيد من كهول بني هاشم ومعنا سفيان الثوري وشرمة وابن ابي ليلى وغيرهم
من اجلاء الفقهاء فخرجت الجنازة من داره خرجت امه خلف الجنازة
مكشوفة الراس والوجه وكانت هاشمية فزجرها زوجها ولم تتوجه فقال مغضبا
ان لم ترجعي فانت طالق ثلثا فقالت لين رجعت قبل ان يصلى على ابني فكل
مملوك عتيق ومالي صدقة فصاح السيد يا معاشر الفقهاء اشيروا علي في يميني
المتتابعة فلم يقدر احد ان يخلصه من هذه الورطة والجنازة تمشي ثم لما
سمع ابو حنيفة وقوع اليمين نادى بان ضعوا الجنازة قبل ان يدركوا المصلى
فوضعوها ثم صلى عليه فحملوها الى قبره ثم قال لامه انا ننه وانا اليه
راجعون ارجعي الى منزلك فقد برئت في يمينك ثم قال للسيد لا تبال
فقد برئت في يمينك فقال ابن شرمة بارك يا نعمان عدمت النساء
ان تلدن مثلك فما عليك في العلم كلفة ومنها ما رواه ابو يوسف رحمه انه
قال جاء رجل الى ابي حنيفة رضه وقال اني حلفت ان لا اكلم امرأتي او تكلمني
هي وحلفت بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال الامام اسئلت
عنها احدا قال نعم سئلت سفيان الثوري فقال من تكلم منكما صاحبه

فقد حنث فقال الامام كلمها فلا حنث عليك فذهب الرجل الى سفيان
وكان بينهما قرابة واخبره فجاء سفيان اليه مغضبا فقال بئس الفروج
المحرمة فقال الامام وما ذاك يا ابا عبد الله فقال للرجل اعد مسئلتك
عليه فاعادها الرجل واعادها الامام الجواب الاول فقال
الثوري من اين قلت هذا قال لانك افهته باليمين بعد ما خلوت كلمت
كلمت له وسقط يمينه فان كلمها فلا حنث عليه وعليها لانها كلمته
بعد اليمين فسقط اليمين عنها فقال السفيانان انه لكشف لك العلم عن اشياء
وكنا عنها غافلون ومن حسن ذكائهم قال ابو يوسف رحمه لما بلغ مذهب ابي
ابي حنيفة
الى طايفة الخوارج بانه يثبت معرفة الرب ولا يكفر احدا بكبيرة ارسلت
اليه وفدا قال كنا يوما جلوسا عنده اذ دخل علينا اربعون رجلا
من الخوارج وسلوا سيوفهم وقالوا يا ابا حنيفة جئناك لمسئلتين فان اجبت
بما يلايم مذهبنا فيها والا نوقع ما يقع الآن فقال الامام اتريدون ان تتكلم
بالانصاف قالوا نعم احمد واسيوفكم فقال هاتوا ما بدا لكم فقالوا كيف تقول
في رجل ان نخضبها بدمك قال حسبنا الله تكلموا ما تريدون فقالوا ما تقول
في جارية بين احدهما رجل شارب الخمر ومات سكرانا والاخر امرأة زنت
وتعلقت بها نطفة الزنا فاظهر جلها شربة دواء فاسقطته ثم ماتت
الزانية في نفاسها فما تقول فيها فقال الامام اخبرونا انتما اهما من اليهود ام من
النصارى قالوا لا قال فمن اي دين كانا قالوا لا ندري يشهدان ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قال الامام ايقرون بما جاء من عند الله قالوا نعم اخبرني
عن جملة هذا الكلام اهي من الكفر او من الايمان قالوا هو من الايمان قال هو نصف
الايمان او ثلثه او ربعه قالوا الايمان لا يتبعض بل هو كل الايمان فقال الامام
فاتلوا عنهما وقد شهدتم واعترفتم انهما مومنان فقال واحد منهم دعونا
اخبرونا انهما من اهل الجنة او من اهل النار قال الامام وانا اقول ما قال

نوح ابني عليه السلام في قوم اشد منهما جرما وهو ان حسابهم الا على
ربي لو تشعرون واقول كما قال ابراهيم عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما
منهما وهو قوله فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك انت الغفور الرحيم
واقول ما قال عيسى عليه السلام في قوم كانوا اعظم جرما منهما ان تعذبهم
فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العفور الرحيم فقالوا قد جئت
بنا ديك العقيدة الفاسدة رضي الله عنك ثم استغفروا الله وتابوا وتبرؤا
عن مذهب الخوارج وصاروا من اهل السنة والجماعة الحق يعلو ولا يعلى
ومنها ما نقل في شرح المواقف انه دخل جماعة من القدرية على ابي حنيفة
شاهروا سيوفهم فقالوا انت قلت ان الله يشاء عن عباده الكفر ثم يعذبهم على
كفره فقال الامام تحاربون بسيوفكم او تناظرون بعقولكم قالوا بل نناظر بعقولنا
قال جلسوا انتكم بكم فقعدوا سيوفهم وجلسوا فقال الامام اخبرونا
هل كان على الله في الازل ان يظهر في العبد من الكفر والايمان قالوا نعم قال
فاذا علم من عبده الكفر فهل يتأتى ان يحقق علمه كما علم او يتأتى ان يصير علمه
جهلا فعرفوا صحة مذهبه وبطلان مذهبهم ورجعوا عن ذلك وتابوا
واختار وا مذهب اهل السنة الثانية ومنها قال ابو يوسف جاء رجل
الى ابي حنيفة رحمه واصحابه حوله فقال له يا امام ما تقول في رجل
قال لا ارجو الجنة ولا اخاف من النار وكل الميتة واشهد بما لم ار ولا
اخاف الله واتمتع بزوجة بلا نكاح واصلي بلا ركوع وسجود وابغض الحق
واحب الفتنة وكنت مصرا على هذه الثمانية فقال الامام لاصحابه
ما تقولون لهذا الرجل فقالوا ما رايناه رجلا اشر منه اتيقنا من هذا الرجل فتبسم
الامام وقال هو رجل خير بل هو ولي الله تعالى حقا ثم قال اما قوله لا ارجو
الجنة ولا اخاف النار فانه يرجو الله ويخاف ربا لا ربا منها واما قوله ولا اخاف
الله اي لا يخاف ظلمه وجوره ومعاتبته بظلام للعبيد وقوله اكل الميتة

فانه يأكل السمك بلا ذبح وقوله اصلي بلا ركوع فانه جعل تكبيرة الصلوة
على النبي عليه السلام بلسانه ويداوم على صلوة الجنازة ويدعو الاحياء
والاموات وقوله واشهد بما لم يره فهو شادة الحق بان شهدان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقوله ابغض الحق وهو يحب البقا بالطاعة في الدين
ويبغض الموت وهو حق قل تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق وقوله احب الفتنة
فان القلوب مجبولة على حب المال والاولاد قال تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة فاستحسن اصحابه هذا الجواب وقالوا رضي الله تعالى عنكم وعن اصحابه
واتباعه وعن من في مذهبه الباب الخامس في دعائه ومناجاته قال حفص
بن غياث خرجت ليلة بعد العشا لاقوم في المجلس فاذا ابو حنيفة رايته
بثياب جياد وعمامة عظيمة وعليه طيلسان يفوح منه المسك فظننته
انه يذهب الى السلطان فتبعته لانظر وهو لا يشعر بي فمشى على السكينة حتى
دخل المسجد فقلت انه يصلي الاستمارة ثم يخرج الى السلطان فدخلت اثره
ولم يحتشني وتقدم في زاوية وشرع الصلوة وقرء بعد الفاتحة سورة البقرة
فلما اتم قراة سورة البقرة اتصله آل عمران ولم يزل عن القراة الى ان ختم
سورة الكهف وركع وسجد ثم قام وقرء بعد الفاتحة سورة المريم فلم يزل
عنها الى المعوذتين وختم القران في ركعتين فقارب طلوع الفجر ثم دعى
وخرج ودخل بيته وبدل ثيابه وخرج للفجر كسائر الناس فقلت في نفسي
اهذا في هذه الليلة خاصة او هو دابه في كل ليلة فرصدته ليالي كثيرة
فوجدته كذلك فقلت له يوما قوى الله يا امام المسلمين من اين حصلت
هذه القدرة والاستعداد حيث لم تضع جنبك في ليالي وتدوم على السهر
في النهار على التكرار والقوى وفي الليالي على القيام فقال دعوت الله
عز وجل باسمائه على الحروف ا ب ث ج ح في اية واحدة من كتاب الله تعالى
اولها ايم واخرها ص على نسق الاية م اللهم انت منا يجيب موتى مهيمن

ملك متكبر مصور رحمن معطي مانع مذل مستعان ما جد محيي مميت
مقتدر رحيم اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت حي حنان حميد حليم حق
حفيظ حسيب اسئلك رضوانك والجنة د اللهم انت ديان دايم دافع اسئلك
ان ترفع عني شر ما احاذر من الدنيا والاخرة واسئلك الرضوان والجنة
ر اللهم انت رب رؤف رحمان رحيم اسئلك الرضوان س اللهم انت سليم
سلام سميع الدعا اللا تعرض عني وسلمني من الشر كله اسئلك الرضوان والجنة
و اللهم انت واحد وكيل ودود وارث وهاب اسئلك الرضوان والجنة
ل اللهم انت لطيف بالعباد ترزق من يشا بغير حساب ارزقني من عندك
واجعلني من عبادك الصالحين اسئلك رضوانك والجنة ا اللهم انت
الاول والاخر والظاهر والباطن فوفقني لما تحب وترضى اسئلك
رضوانك والجنة ع اللهم انت هاد فاهدني بهداك واخرجني من الظلمات
الى النور اسئلك رضوانك والجنة ذ اللهم انت ذو الجلال والاكرام
والقدرة ذو البطش الشديد والعرش المجيد ذو الفضل العظيم ذو المن والطول
اسئلك رضوانك ي اللهم انت المكون يكون منك كل شئ وما كان فهو منك
كنت قبل كل وتكون بعد كل شئ اسئلك رضوانك والجنة ن اللهم
انت نور مزين النور وخالقه وخالق كل شئ اسئلك رضوانك والجنة
ع اللهم انت علي عظيم غير عدول عفو فاعف عني ما سلف من ذنوبي
ووفقني فيما بقي من عمري لطاعتك اسئلك رضوانك والجنة ش اللهم انت
شاكر شكور وشاهد لا يغيب عن علمك شئ تشهد سري وعلانيتي اسئلك
رضوانك والجنة ك اللهم انت كاف كبير كريم كفيل تكفلت برزق
العباد ورزق كل دابة وكفيت فاكفني شر نفسي وشر الجن والانس اسئلك
رضوانك والجنة ف اللهم انت فرد نقال لما تشا فتاح بالخيرات فاتح
لي ابواب فضلك ورحمتك اسئلك رضوانك والجنة ب اللهم انت توباب

بارة باعث باق بديع ابدعته ما شئت وكما شئ دونك فانى وانت الباقى
بعدهم اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم انت توّاب توّى ولا توّى وانت
بالمنظر الاعلى تب على توبة النصوح اسئلك رضوانك والجنة ح اللهم انت
جار جميل جواد اجد علينا براضاك عنا اسئلك رضوانك والجنة غ اللهم
انت غفور غفار غافر غنى استغنيت عنا وعن العبادة واقوينا اليك اسئلك
رضوانك والجنة ل اللهم انت لاحق الخير بالشر والشر بالخير فالحقنى خيرى
بشرى فاخرجنى من الظلمات الى النور اسئلك رضوانك والجنة ت اللهم
انت ثابت فثبتنى فى طاعتك ولا تخرجنى منها فثبتنى بالقول الثابت
فى حياة الدنيا والآخرة واسئلك رضوانك والجنة ز اللهم انت زاجر
زجرت البحر عن البر وزجرة الشياطين عمن شئت وازجرنى عن شياطين
الجن والانس اسئلك رضوانك والجنة خ اللهم انت خالق خير خلقتنى
وكل خلقك اسئلك رضوانك والجنة ط اللهم انت طاوى السموات
والارض كطى السجل للكتب طوقنى بالعمل بطاعتك كما طوقته على الكرام
وحملة العرش اسئلك رضوانك والجنة ظ اللهم انت الظاهر ظهرت فلا ترى
وبطنت فلا تخفى وانت بالمنظر الاعلى تب على توبة نصوح اسئلك رضوانك
والجنة ق اللهم انت قيوم قادر قريب قديم قاهر قهار منّ علينا بخير القضاء
والقدر اسئلك رضوانك والجنة ص اللهم انت صمد صادق تصدق على
بالجنة واعتقنى من النار اسئلك رضوانك والجنة قال احمد بن على
الفارسى رأيت ابا حنيفة رضى يناجى ربه بهذه الكلمات ويقول اللهم
انك عرفتنى فى حب طاعتك عملى فقد كبر رجاك أملى الهى كيف انقلب
بالخيبة محرومًا وظنى بجودك ان تقلبنى مرحومًا الهى وان اوحشتنى
الخطايا من لطفك فقد انسانى اليقين بكرم عطفك الهى كل مكروب
اليك يلتجى وكل محزون اليك يرتجى سمع العابدون بجزيل ثوابك فتشمروا

وسمع المذنبون سعة رحمتك فطمعوا حتى ازدحم غياث العصاة
من عبادك وكثر منهم الضج اليك بالدعاء فى بلادك فان عفوتنا
فبفضلك وان عذبتنا فبعدلك يا من لا يرجى الا فضله ولا يخشى الا عدله
فاتح مثبات العثرات وهب لنا كثير الحسنات بقليل الحسنات الهى
ان كنت غيبتنا اهل بما ارجوا من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين
من فضلك فان كان ذنبى قد بارنى وان ظلمى قد اعادنى فلا تأخذنى
بسوء عملى ومتعنى بحسن ظنى واملى الهى شرفنى بلقائك قبل اقتراب
اجلى وانشطنى بجودك بقبول عملى انت الذى لاتباع نعمك بالاثمان
ولا تكدر عطاؤك بالامتنان اللهم استعمل طبى وبدنى فى طاعتك حتى
لا احب شيأ يوجب سخطك واجعل زادى تقواك وسعيى فى مرضاتك
هب لى قوة اجعل بها جميع طاعتك واحصل بها جميع مرضاتك ووجه
فؤادى اليك ورغبتى فيما لديك اجعلنى انسى باوليائك ووحشتى
من اعدائك تزود بحاجتى وتذلل كفايتى اللهم اجعلنى من المتطهرين
اليك متوكلين عليك مريدين طاعتك متانسين بذكرك
ومحبتك واجعل لى حظا من كل خير قسمته لاوليائك واهل طاعتك
اسئلك سؤال من عظم جرمه وكثر ذنبه واساء نفسه الهى سيدى انت
الكريم والكريم لا يعامل عبيده الا بحسب املهم وامليك منك ان ترحمنى
وانت ارحم الراحمين اللهم اغفر لى ما شهد على الليل والنهار واعف عنى ما اتيت به
من المنكر والنار واعتقنى من عذاب القبر والنار والحقنى بالصالحين والانبياء
واغفر لى عكوفى على الذنب بالعشى والابكار بعفوك يا غفور يا غفار
يا نبى المختار وآله الابرار وله ادعية ماثورة اكثرها مسطورة فى باب
الدعاء من الشارقة والمصابيح فاطلب فيهما الباب السادس فى كونه
محقا وفى خوفه من الله تع قال الحسن بن عمار سمعت ابا حنيفة رضه وابن ابى ليلى

وانا عند امير خليفة الزمان فسئلناه عن مسئلة فاجاب الامام وابى ابي ليلى
جوابا واحدا واجبت جوابا آخر فلم الامير بجوابهما وتركهما وولي ثم تفكر الامام ساعة
ثم قال ايتها الاميرالصواب ما قال الحسن وجوابنا خطأ فاستدل عليه فاشار ابو ليلى
على ما قاله فقال الامام لا انف ان نرجع الى الحق بعد ظهور الخطأ قال فياض
(بمعنى العيار)
الزاق كنت عند ابي حنيفة رحمه فسئله رجل مسئلة فاطرق راسه زمانا مليا ثم
رفعه فقال لا اعلم مسئلتك قال ربيع لما ولي بنو العباس الخلافة ابو جعفر المنصور
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عباس عم النبي عليه الصلوة والسلام
دعى مالك بن انس وابن ابي ذيب وابا حنيفة رضي فقال لهم ترون هذا الامر الذي
ولاني الله فقا به من امر امة محمد فهل انا لذلك اهل ومقسط فسكتوا فتوجه
الي ابن ابي ذيب فقال له ما تقول له في الامر الذي قلد ني الله تعالى من امر الامة فقال
ان ملك الدنيا يوتيه من يشاء وان ملك الآخرة يوتيه من طلبه من الله تعالى
فان اطعت الله ورسوله وكنت مقسطا فالتوفيق منك قريب وان عصيت
الله ورسوله وجرت بعيد وان الخلافة باتفاق اهل التقوى واجماع
المومنين فانت واعوانك جايرون على خلق الله فان سئلت السلامة
في الدارين فاطع الله ورسوله والا فانت مسئول مواخذ في الاخرة فحول
المنصور وجهه نحو ابي حنيفة وقال ما تقول لي في امر الخلافة فقال السترشد
لدينه يكون بعيدا لتعصب على من نصح لصلاحه فلعلك تريد باجتماعنا عندك
ان نعلم العامة بان نقول فيك بما تهواه مخافة سيفك واجبك ولقد
توليت وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوى والخلافة يكون باجماع
المومنين ومشورتهم ولا يخفى عليك خلافة ابي بكر الصدق رضي الله عنه
فلم تمكن ستة اشهر حتى اتت بيعة اهل اليمن وكذا خلافة باقي الخلفاء
الراشدين لم تكن بلا مشورة من الصحابة فحول وجهه مكفهرا الى طرف مالك
وقال ما تقول انت في امر الخلافة فقال قل اتقاهم ملك الملك توتي الملك

من تشاء

من تشاء ولم يرد الله اهلا لذلك ما قد تركك امر الامة فاعانك الله على
ما ولاك • والشكر على ما اعطاك • واعانك على ما استرعاك ثم قال
منصور انصرفوا قال الربيع ثم قال لي خذ معك ثلث بدر فاتبعهم فان اخذ
مالك كلها فادفعها اليه فان اخذ ابو حنيفة رضه اولا ابن ذيب منها شيئا اجبني
برأسهما قال اتيت ابن ذيب فعرضتها له فابى ان يقبلها فقال من يرضى ان يكون
هذا المال له ثم اتيت ابا حنيفة فعرضتها له فقال ان كان يعطيها فليعط من
اخذه منه فوالله لو ضرب عنقي لآخذها ما اسى شيئا منها ثم قال اتيت مالكا
فعرضتها فاخذ كلها فرجعت المنصور فاعلمت القصة قال فبهذا اعتقادهم ما
اي بعموم
قال عبد الله بن شكر قال ابو حنيفة لاتيت اباجعفر محمد بن علي ما ساط علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه في المدينة فقلت له يا اباجعفر اصلحك الله وايانا
ما تقول في ابي بكر الصديق وعمر الفاروق رضه فقال رضي الله عنهما فقلت الناس
يقولون انه تبرا منهما فقال معاذ الله تفقود على ورب الكعبة اوليس تعلم
ان جدي علي رضي الله عنه وزوج ابنته ام كلثوم من عمر بن خطاب رضي وهل
تدري من هي بجدتها حديجة الكبرى وجدها رسول رب العالمين وامها
فاطمة الزهري واخوتها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
على المرتضى فلو لم يكن لعمر فضلا وشرفا الا تزوجها اياه في كبر سنه وباقي
صلابة ابي حنيفة رضي في دينه وثوقه على اتقي يحيى في باب سبب موته رضي

الباب السابع في امانته وديانته

قال يحيى بن الخالد اودعت ابا حنيفة
مائة الف دينار فلما مات قيل له قد ضاع مالك فركب من بغداد حتى بلغ
الكوفة ودعى ابنه حماد فقال اني كنت اودعت اباك مائة الف دينار
فقال حماد نعم هكذا كتب ابي في وصاياه وهي مدفون في ناحية كذا ارسل
معي خادما لعين به يا اباعبد الله حتى اخضر عندك فلما راى ديانة حماد
قال انت اوثق امانة مثل ابيك دعها على حاله عندك فقال حماد لا بل

اخذها المال

عني نقل الجبال فقال كيف قال لان ابي وثقني وليس لي احد اثق به فاحضره وسلمه بقامها وقال هذا امين ابن امين ابن امين ابن امين وذلك فضل من رب العالمين قال الحسين بن عمار امرا بو جعفر المنصور لحسين بن قحطبة مولى يحيى بن خالد ان يوتي لابي حنيفة بدرة بعشرة آلاف درهم قال فجيت بها ابا حنيفة رحمه قبل ان يجيء ابن قحطبة فقلت له يا امام اهدى الامير اليك بدرة جايزة فاقبلها والا خشيت ان يضرك فلما جا ابن قحطبة بها الى الامام قبلها ثم دفنها خفية في زاوية بيته فبقيت البدرة ثمة الى ان توفي الامام ثم لما توفي كان ابنه حماد غايبا فقدم بعده موته وراى ورقة وصية فاخرج البدرة وحملها واتى ابن قحطبة وقال حماد وجدت وصية ابي بان لك وديعة عنده قد دفنها في زاويته فاتيت بها وقال الحسين له خذها فانها هدية لابيك قال كيف آخذ مالم ياخذه ابي فسلمه ورجع فقال الحسين رحم الله اباك لقد وثق في وديعة وانت اوثق قال ابو بكر بن محمد وقع بين امير المومنين وبين نسائه وبين امهات اولاده وامايه شيء في القسم فحكما ابا حنيفة ورضيا بحكمه فبعث اليه الامير فلما حضر جلس مع امير المومنين وجلس وراء الستر فقال له الامير ايسر قد احل الله من الحرة اربعا ومن الاماء ما ملكت ايمانكن فقال الامام نعم فقال الامير اسمعنه فقال الامام يا امير المومنين لكن انما احل الله هذه لاهل العدل احسب انك تعدل بينهن قال الله فان خفتم ان لا تعدلوا فواحدة فسكت فنهض الامام فلما جا منزله تبعه الخادم فقال ان مولاتي تقول السلام قد شكرتك بما قلت عند الامير وبعثت اليك هذه الخلعة وبهذه البدرة خمسين الفا فوضعها بين يديه فقال الامام للخادم ارفعها انما حكمت بينهما بامر الله فلا اريد منهن جزاء ولا شكورا وقل لها بارك الله لك فحمل الخادم كرها ورجع قال محمد بن شجاع اتت امرأة ابا حنيفة بثوب تميز في وقت

تجارته

تجارته في حانوته قال الامام بكم تبيع قالت بمائة درهم فعلم الامام انها لم ترشد الى الصرف قيمتها فقال زدي قيمته قالت مايتين فقال زدي فقالت ثلثمائة فقال رخيص فقالت اربعمائة فقال هو بها سواء فاعطاها اربعمائة رابحة واخذ الثوب قال الحفص شريك ابي حنيفة رضه في المعاملة ان ابا حنيفة دفع اليّ متاعًا لابيعه واعلم فيه عيبا فجيت فقال اذا بعته بين عيبه للمشتري فباعه حفص ونسي ان يبين عيبه ثم اتى بثمنه فقال ابيت عيبه فقال نسيت فقال ارجع ورد عليه فضلة الثمن الى المشتري فجا حفص ولم يجده فتصدق الامام بثمن الثوب كله ثم ردّ على حفص من عنده حصة الشركة قال الاحوص كلف زيد بن عمر بن هبيرة بالقضا ابا حنيفة ولم يقبله حتى جبه ثم امر جبه وكلف ثانيا فابا فضرب على رسه عشرين سوطا فقال الامام لا اصلح للقضا ولا اختاره ولو قتلني فجبه ابن هبيرة وحلف بانه لئن لم يجلس مجلس القضا لاضربنه ضربا شديدا ولاحبسنه حبسا مديدا فقيل في وبايا ان كان صادقا في عدم صلاحه للقضا فلم لا تصدقه فان كان كاذبا كيف يصلح للقضا اما تخاف الله فاخرجه من السجن فخلى سبيله ثم كر يمينه روى انه كان لابي حنيفة جار يهودي وكان واتخذ وراء الحايط الشرك بينهما ممرا فاظهر بلله وشئنه في بيت الامام فاراد ان ينقل الى محلة اخرى فلما اطلع اليهودي انتقاله قال في نفسه لو باعه فجا جار سوء فيوذيني فجا عند الامام فقال ما سبب انتقالك من جوارنا يا امام المسلمين قال كنت لا استريح من رايحة كريهة وبلل نجس ظهرت في مسكني فعلم اليهودي انه من مستراحه فقال لم لم تشعرني حتى ارفعه قال لقوله بنينا على الصلوة والسلام من آمن بالله فليكرم جاره فلو اعلمتك لزمتك ان تبدل ما اصنعت وكنت موذيا لك فالانتقال اسهل لي من اذى الجار فقال اليهودي نعم الدين

دين الاسلام ونعم النبي محمد عليه الصلوة والسلام فامن بمحمد عليه الصلوة والسلام
ورفع الاذى ببركة تحلل الامام قال ابن كميت رايت رجلا ينازع ابا حنيفة رض
في مسئلة فقال الرجل له يا مبتدع يا زنديق فقال الامام له غفر الله لك
الله يعلم مني خلاف ما قلت ثم ضج ما قاله الامام فغشي على الرجل جاً
وغيرة فلما افاق قال له اجعلني في حل فقال كل ما قلت علي فهو في حل قال
عبد الرزاق ما رايت رجلا محمولا في الاذى من ابي حنيفة رض لكت معه بمكة
فقذفه رجل متعصب من قريش وافترى عليه فارفع عليه طرفه وقال لو قرقر
توقرا باب الثاني وهو سوء الخلق قال حماد بن سلمة كان مقيما بالكوفة بعد ابراهيم
بن النخعي حماد بن ابي سليمان استاذ ابي حنيفة رح ثم قام حماد اجتمع
العلماء على حماد بن الحسن وكان غالب عليه النحو والكلام فابى ثم اجتمعوا
على ابي بكر النهشل فلم يصبر على القعود ثم سئلوا بابردة ان يجلس للفتوى
فابى ثم اجتمعوا على ابي حنيفة فقال لا احب ان يموت العلم فقيد وكان
افقه وافضل واقطن وازهد واشد اجتهادا من اهل عصره ولذا لم يختمه
الافتاء احد وستوفى صدقا ما قلنا بذكر بعض فضايله كما عرفت ذكاءه
وحسن فراسته ثم اختلف ابو يوسف واسد بن عمرو والقاسم بن معن وزفر
بن هذيل والحسن بن زياد اللؤلؤي والوليد ورجال من اهل الكوفة قال
في التذكرة ومن جملة تلاميذه فضيل بن عياض وابراهيم بن ادهم وبشر الحافي
وكان يعاهد عقد المجلس حتى يفقهم في الدين وكان شديد التعاهد لهم
وكان ابن ابي ليلى وابن شبرمة وشريك وسفيان الثوري يحسدون ابا حنيفة
رض ويطلبون شيئا وزلته فلم يزل الامام يطيب فيما اتى به وشاع ريحه
واستحكام امره قال الثابت الزاهد سمعت سفيان يقول اذا سئل في مسئلة
غامضة يقول ما لي يحسن ان تكلم في مثل هذا الا ابو حنيفة وقد حسده قال
ابو حميد قيل لابي حنيفة ان سفيان الثوري يلتف توبه ويختفي خلف

اسطوانة

اسطوانة ويستمع ما تقول عند عقد المجلس فقال الامام اذا جاء مرة
اخرى فاذنوني فجاء فاعلموه قال الامام وارفعا صوتكما ان ابا لا من الصدقة
نفر فرماه رجل بسهم فقتل فسئل النبي عليه السلام عن اكله فقال عليه
الصلوة والسلام فانه لهذا الابل وابدا لوحشي فاذا وجدتم عليكم احدا فاصنعوا
به هكذا فلما سمعه سفيان قام ورجع قال ابو يوسف كنت انا وسفيان
جالسين عند مسعر بن كدام اذ اقبل ابو حنيفة رض فقال مسعر فافسح له
على صدر المجلس فسلم عليهم فرد مسعر سلامه وقال الا تسلم على ابي عبد الله
يا ابا حنيفة فقال رحم الله اباك فقد كان بعيدا عن الحسد وحب الرياسة
وتقدم مسرع اليه الشيب وشب فيه ماشب فقام سفيان وخرج قال ابو يوسف
كان الامام اذا بلغه شيئا عن سفيان يقول انه حدث الس ولا يعاب سواه
قال عبد الله بن داود قيل لابي حنيفة رض الناس فيك صنفان حاسد وجاهل
قال احسبهما جاهل مخلص يعني جاهل محب خير من عالم حاسد قال ابو يوسف
بن خالد كنت اجالس الفقهاء بالبصرة ثم قدمت الكوفة وجالست ابا حنيفة
فاي البحر والتواقي فلا احد يذكره انه راى مثله علما كان عليه من العلم كثيفة
وكان محمودا قال ابو يوسف خرج ابو حنيفة رض حاجا فوقعت مسئلة
الدور فسئل فقهاء الكوفة واصحاب ابي حنيفة رح فلم يقدر احد ان يجيبها
فقالوا لا يكشفها الا ابو حنيفة رض فانتظرنا قدومه فلما قدم مكة خفت ان يخبر
الامام عن الجواب وينقض قدره فلما قرب قدومه استقبلته بايام وقلت
في نفسي حتى اخبره سرا حتى تهنأ الجواب عند الاستفتاء ثم ادخل فرجة
من زحام الناس فلما قدم ابو المسجد وصلى فيه ركعتين وتحول الى الناس
وقد تحلقوا حوله فاول مسئلة استفتوا منه كانت مسئلة الدور فلما سمعها
اطرق راسه وكنا نتفرق من هيبته ان لا يجيب وهي انه قال رجل لامراته ان وقع
عليك طلاقا منى فانت طالق قبله ثلثا ثم قال انت طالق فقال الامام لا يقع

الاول ابو يوسع ابدة وهو الميول الى
على الذي تقرن من انسان كالوحشي
فيه
فائدة في موضع فيه اشارة الى ان سفيان من
غيور وفي النقل توحش من مجلس الامام
ويختلط بالمستفيدين فائدة
السوق ابو يوسف الذين يستعمل ماؤها بالدلو يعني
ما بين ابي حنيفة وبين سائر الفقهاء كما ان البير
والبحر في الفضل بل ربما عدة الثاني

عليه طلاقه ابدا لوجود الزور لانه لو وقع عليها طلاقه لوقع قبله
ثلثا ولو وقع قبله ثلثا لايقع هذا واذا لم يقع هذا لم يقع قبله فقبلها
الفقها واستحسنه الامراء والوزراء حتى الخليفة ففرحنا وفرح الناس كلهم
ورفعوا الشأ بالصياح وقالوا بارك له ساط القوى وباس التقوى الباب
التاسع في فضايل ابى حنيفة وغلبته على من عارضه وخاصمه في المسايل
العلية منها ما قاله ابن الملك في شرح المجمع وهو انه دخل ابو حنيفة يوما
في مجلس قاضى الكوفة ابن ابي ليلى وهو يضرب رجلا بحدين على كاملين في قذف
واحد ماية وستين سوطا فقال الامام ما فعل هذا الرجل حتى ضربتم
حدين كاملين ولا نعرف جرما يوجب الحدين على شخص واحد متصلا بينهما
في وقت واحدة قال القاضى انى سمعت هذا الرجل وراء الحايط انه يقذف
على آخر يا ابن الزانيين فارسلت المحضر فاحضره فضربته لوالدي المقذوف
به قال الامام هل طلب المقذوف به قال هل لا يكفى علم القاضى واستماعه
بالذات فقال يا مولانا قد اخطأت في حادثة واحدة في خمسة مواضع
قال فما هي قال الامام الاول ان الحد يجب بمجرد علم القاضى بالاخصومة
المقذوف لا يجوز لاحتمال تصديقه الثاني ان الحد الواحد كما فيا
بالتداخل الثالث انه واليت بين الحدين وينبغى ان يفصل بينهما بيوم
او اكثر حتى يخفف اثر الضرب الاول والرابع انك اقمت الحد في المسجد
وقال النبى صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم والخامس
انه كان ينبغى ان والدي المقذوف حيان فالخصومة لهما او ميت فالخصومة
الى الابن انتهى نقل شرح المجمع ومن فضاله ايجاد ابى حنيفة الكتاب
الموسوم بالمقصود قبل أن يدون في الصرف فبسبب تاليفه كان عالما
الكوفة يطعنون ابا حنيفة بانه فقيه بسيط لا يعرف علم الصرف فبلغه
الخبر فدعى ليلة دواة وقرطاسا فلما صلى العشا رجع منزله وشرع

تاليفه

مطلب
طلاق الزوج لا يقع

مطلب
تصنيف الامام الاعظم
كتاب المقصود في
الصرف

تاليفه واتمه قبل انفجار الفجر ثم ارسله بخادمه اليهم وقال انظروا
هل هو مقصودكم فنظروه وقبلوه ووضعوا على رؤسهم وقالوا بارك الله
هو مقصودنا فبقى المقصود اسما له هذا كرامة محضة قبل تاليف في الصرف
هكذا وجدت في الحواشي ومنها انه دخل قتادة رئيس المفسرين الكوفة
فذكر في مجالس وقال يوما بعد التذكير ما لكم لا تسئلوني عن المسايل
الدقيقة حتى اجيبكم فصاح ذكر وا ابو حنيفة في المجلس في حداثة
سنه فقال في الحال يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله اعواما
ونفى اليها وصدقه فتزوجت بآخر ثم قدم الزوج الاول حيا وقد ولدت
قبل ستة اشهر من الزوج الثاني فقضاه الاول وادعى الثاني كل واحد منهما
تذنها ام الذي انكره وحده ففكر مليا ثم قال هل وقعت هذه المسئلة
قال لا قال قتادة دعها وسل عما وقعت قال الامام نطلب الاستعداد
قبل نزول البلاء قال سل عما وقع في الحضر قال الامام ما تقول
في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك قبل ان يرتد اليك طرفك
من هو قال هو اصف بن برخيا وليت سليمان عليه السلام وكان يعرف
الاسم الاعظم قال هل يعرفه سليمان لا قال لا قال فهل يجوز في عصر
نبي ان يكون احد من امته اعلم منه قال قتادة لا قال بين لنا فكيف
الحال فبهت قتادة وقال سل عما اختلف الروايات فقال الامام اخبرني
اومن انت قال ارجو قال فلم قال لقوله والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين قال وذلك يشعر ان تشك في تصديق قلبك فينبغي ان تقول
ما قال ابراهيم عليه السلام لما قال الله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي فنزل قتادة من المنبر وقطاوخ منفعلا ومنها ما قال المنصور
الجرجاني دخل ابو حنيفة رضه مسجد الكوفة بمجلس القاضى ابن ابي ليلى يشهد
في بيت فالان وشهد فالقاضى يريد رد شهادته جفاه له فقال يا ايها

مطلب
اذا قذف في الزوج الاول ثم تزوجت بآخر ثم قدم الاول ان حاء قبل ستة اشهر من وقت
الثاني فالولد للاول وان حاء بعد ستة اشهر فالولد للثاني ودعوة الثاني
صحيحة يجب حصوله قبل النكاح فلو قذف

كم من نخله فيه قال لا ادري قال للمدعي هات شاهدا آخر فجوز على اثنا آخر
فقال الامام اتيها القاضي كم سنة تصلي في هذا المسجد قال منذ ستين
سنة فقال كم اسطوانة فيه قال لا ادري فقال الامام انت تصلي في مسجد
ستين سنة لا تدري عدد اسطوانته فانما علي وعليك ان نعرف حدود المدعي
لا عدد اشجاره ففهم القاضي وقال صدقت فقبل شهادته ومنها ان رجلا
حلف وقال والله لا عملت في ساعة عملا لا اشارك فيه احدا في تلك الساعة
كيف يعمل حتى يبر في حلفه افتى علماء العراق كلهم بانه لا يمكن ان يكون
بارا في حلفه لانه لا يخلو اوجه الارض الا يعمل فيه انواع العبادات فبلغ
الخبر ابا حنيفة رضه فاجاب بانه يمكن ان يبر فيه بان يطوف البيت
في ساعة لا يشاركه احد فيه فان لم يجد خلوة يمكن ان يزاحم الناس ساعة
يطوف منفردا في ذلك العمل ومنها ما روي ان مالكا سمع بان ابا حنيفة
يحكم ويفتي بقياسه واجتهاده برأيه فقال اي طفيا عند كتاب الله وسنة
رسول الله يحكم برأيه ليت لغيته ووجدته كذلك والله لاقتلنه فدخل
مالك في موسم الحج بالمسجد الحرام فراى بحلقا قد اجتمع الناس فدخل فيه
وابو حنيفة جالس فيه فقال رجل يا شيخ قلي امرا عسر علي ولم يكشفه احد
كشفه وافتى فقال الامام ما هو فقال ان لي مالا كثيرا وابا واحدا بخيلا
ان زوجته امراة يطلقها بعد ايام وان اشتريت له جارية يعتقها
بعد ايام ومالك يستظر بانه كيف يجب وقد سئل له ذلك ولم يجب فقال
الامام في الحال اشتر لها نفسك ثم زوجها منه قبل ان تطئها فان اعتقها
فقد اعتق ما لا يملك عتقها فان طلقها فبقيت في ملكه فاستحسن مالك جوابه
وقال من هذا قالوا ابو حنيفة الكوفي فجاء مالك عنده وقبل راسه فكر عن يمينه
بالقتل فجالسا عند سارية وباحثا في الفقه وسائر الفنون فاذن للصلوة
بعد ساعات فافترقا ثم سئل مالك بانه كيف وجدت ابا حنيفة فقال

ما احلمه نفسا واحكمه علما ولو نظر هذه السارية وهي حجارة لرايي
انها ذهب لاثبتها بدراهين قوية ثم سئل ابو حنيفة بانه كيف وجدت
مالكا قال لو انه ادعى بان وجه الارض كلها ملكي ومن عليها مملوكي لاثبتها
بحجج ومنها ما قال وكيع انه قال كما في جار امن حفاظ الحديث فوقع بينه
وبين امراته كلمات ليلا فقال انت طالق ان سئلتني الطلاق الليلة
ان لم اطلقك الليلة ثلثا فقالت المراة بعيدها احرار وكل ما لها
صدقة ان لم اسئل الطلاق الليلة قال الزاوي فجاء اتي الليلة وقالا
قد بينا بكذا وكذا فقلت لا اقدر الجواب ولكني اذهب الى ابي حنيفة رضه
فانه يفرج عنكما وكان الرجل يبغض ابا حنيفة وهو يعرفه فلم يذهب اليه
حياء ومضيا الى ابن ابي ليلى ثم اتيا سفيان ثم الى شريمة وعرضا الحال عليهم
فقال كل لا نعرف الجواب فقال ثم جاءا الي وقالا لا كي يكون ملجانا وسيلة
الى الامام فمضيا ليلا اليه وقالا قد وقع الامر بيننا كذا فقال الامام وما
بما قلتما ولا تختاران الفراق والفراق قال نعم فقال للمراة سليه ان يطلقك
فقالت لزوجها طلقني فقال للرجل قل لها انت طالق ان شئت فقاله
الرجل فقال الامام للمراة قومي لا اريد الطلاق فقالته فقال قد برئتما
في يمينكما وسلمتما من الفراق ثم قال للرجل تب الى الله عما في قلبك من البغض
من له حصة من العلم فان الله تعالى حوجك الى من تبغضه وطوقك الابواب
ليلة ولم تجد دواك الا منه فاستغفر الله وتاب ومنها ما روي ان اربعة
رجال في بيت فوقعت على احدهما حيتة من السقف فمات فمات على الثاني ورمى
على الثالث ورمى على الرابع فلدغته فمات وكان الامام وابو ليلى وسفيان
في مجلس فجاء ابن الملدوغ وقال ان قتلهم يضمن دية ابي فسكت الامام لحظة فلم
يجب فخوفا منه فقال يضمنها الثالث لانه لما رفعها الاول ثم تقرا ثاني
ورفع الثاني ولم تقر الثالث ورفع الثالث الى الرابع فلدغته كما وقعت

بلا لبث فضمنها الثالث لا الاولان ولما ان لقيه بعد بحث فالاضمان
على احد لعدم رميها على الفور كالاول ومنها ما قال يحيى بن نضر بن يزيد بن عمر
بن هبيرة اراد ان يكتب كتاب المواعدة والصلح بينه وبين الخوارج فامر ابن
ابي ليلى وابن شبرمة فاستاجلا شهرا فلما كتبا هانظر اليه ابن هبيرة ولم
يرضه والحال اوائل شهرة ابي حنيفة قال فبعثنا اليه مع كتابه فالقى في يده
وغمزه جماعة فتركه الامام وقال فيه خطأ واحش في مواضع لو ارسله الى العدو
لمزقه واهانه فرماه واملا كتابا مع الخوارج بهم فارسله اليه فراه ابن هبيرة
ورضي به وكان ذلك اول سبب لحبهما اياه ومنها ما قاله ابو محمد
الصدفي انه يوما كان ابن ليلى والحجاج بن ارطاة القاضي بكوفة قبله وابو حنيفة
يجلسون في الجامع فاتى ابن هبيرة بشاهد زور فقال للقاضي ما ترى في قبالة
قال يضرب اربعمائة سوط ثم قال للحجاج فما ترى انت فيه قال يخلق
لحيته باصولها ثم قال لابي حنيفة فما ترى انت فيه فقال قد بلغني ان شريحا
القاضي الصحابة كان سوس بامثاله بان يضرب ويسخم وجهه ثم يركب على حمار فان كان سوقيا طاف السوق به وان كان عربا ابقى قبيلته
كان عمامة الامام قد استرخى كورها على وجهه فاختار ابن هبيرة ما قاله
الامام فقال لابي ليلى كنت حكمت بضرب اربعمائة فلو مات فيه فاتجيب
بين يدي الله تعالى فقال والله ما اردت الا اربعين سوطا فما مات عما تتك
على وجهك وقعت علينا مهابتك وسطوتك فزلق لساني ثم قال للحجاج
فما هذا الراي في خلق اللحية باصلها ومن يعزم دينها اذا لم ينبت شعرها
فقال والله ما اردت برايه الا ان تهابك لزلق لساني ومنها ما قال فضل
بن غانم مرض ابو يوسف فعاده ابو حنيفة فراه ثقيلا فاسترجع وقال
ان اصب لضاع معه علم كثير وكنت املك ان يكون خلفا لي فدعا وخرج ثم
عافاه الله فاخبر ابو يوسف ما قاله الامام فاعجب في نفسه فتصور مجلسا لنفسه

فتفقده

سؤال ابو حنيفة لابي يوسف

فتفقده الامام قيل انه عقد مجلسا لنفسه بغرور ما قالته في مرضه
فقال لرجل اجز اني مجلس يعقوب واسأله عن خمس مسائل وعلمها له
فقال له ما تقول في رجل دفع ثوبا بالقصارة ليقصره بدرهم فرجع بعد ايام
وطلب ثوبه فانكر القصار بانه ما كان عندي ثوب فبعده رجع فطلبه
ودفع القصار الثوب مقصورا له الاجرة او قال له الاجرة فقال
اخطأت وان قال لا اجرة له قد فقد اخطأت ففعل الرجل ثم قال الرجل
ثانيا من اراد الشروع في الصلوة هل يدخلها بالفرض او بالسنة فاي ايتهما
اجاب قال اخطأت ثم قال الرجل ثالثا ان طيرا سقط قدر امغلي يغلي
على النار فيه لحم ير قاهل يوكل ام لا فاي ايتهما اجاب فقال اخطأت ثم قال
له رابعا ان زوجة مسلم مات حاملة ذمية في اي مقابر يدفن فاي جواب
قال اخطأت ثم قال الرجل خامسا ان ام ولد لرجل تزوجت لا تزال بغير اذن
مولاها فمات المولى هل يجب العدة من الموفي ام لا فاي ايتهما اجاب قال له
اخطأت فتحير يعقوب في جواب المسئلة الخمسة فقام من مجلسه فاتى
ابا حنيفة فقال الامام ما اجلبك الا مسئلة القصار وما بعدها قال اجل
فقال اجل فقال بحمد الله من كان عقد مجلسا ولا يعلم مسئلة الاجارة
فاعتذر يعقوب وقال فعلي يا مولاي فاجاب الامام ان قصر الثوب بعد
ما غصبه فلا اجر له لانه قصر لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله
الاجرة لانه قصر لصاحبه ثم اجاب عن المسئلة الثانية فقال يدخل
الصلوة بسنة الاذان التكبير فرض ورفع اليدين سنة واجاب عن الثالثة فان كان
اللحم مطبوخا قبل سقوط الطير يغسل ثلثا ويوكل ويرمى المرق والا يرمى
كلاهما وعن الرابعة وقال تدفن في الذمية في مقابر اليهود ويجعل ظهرها
نحو القبلة لان وجه الولد في البطن يكون الى ظهرها ثم اجاب عن الخامسة
وقال ان كان الزوج دخل بها لا تجب العدة والا وجبت فعلم يعقوب تقصيره

فعاد ولزم مجلس الامام فقال من ظن نفسه مستغنيا فليبك على نفسه ومنها
قال اسحاق بن علي قاضي سمرقند خرجنا حاجا ومعنا رجل عالم من القدرية
فلم يغلب عليه احد في الذهاب والاياب بل هو غلب على من باحث به فلما قربنا
من العراق سلكنا طريق الكوفة وهو معنا فانتهينا الى ابي حنيفة رضه فوظن
عليه وعنده جماعة وفي يده صحيفة يكتبها فقلنا لحي قوم من سمرقند جيناك
للزيارة وهذا رجل قدري يريد ان يتكلم بك فالتفت اليه الامام
فقال بم رجحت مذهب القدرية على مذهب اهل الحق فاجاب على الفور
ثم سئله باخرى والصحيفة في يده يكتب فاجابه بعد تامل ثم سال ثالثا
واطرق راسه وبقي في التامل مليا وجعل يحك قفاه منكوسا فضحك الناس
ثم رفع راسه وقال استغفر الله واتوب اليه مما كنت فيه وقال فجزاك الله
يا امام المسلمين خيرا وقد كنت اني الان على شفير النار فانقذني الله علي
يديك يا ابا حنيفة فاختار مذهب اهل الحق ثم دعى له وانصرف ومنها
غلبته على من ناظره من فرق اهل الضلال وارجاعهم الى مذهب
اهل الحق ومنها ما قال حماد بن ابي حنيفة رضه انه قال قدم صاحب
عيلان بن منية القدري من الشام الى الكوفة ويريد به المنازعة
باب حنيفة في القدر المنهي عنه بحثه فجالس متكلمي اهل الكوفة فلم
يفحموه قال فخرج الامام لصلوة الجمعة وجاء صاحب عيلان وجلس
في مقابلته فلما صلوا الجمعة استقبله عيلان فقال الامام سل
ما تريد فقال ما اراد الله لفرعون فقال اراد به الكفر ثم قال فما اراد
له ابليس قال اراد الكفر ثم قال فما اراد فرعون لنفسه قال اراد لها
الكفر ثم قال فما اراد موسى قال اراد له الايمان قال اليس ارادة ابليس
موافقا لارادة الله تعالى وارادة موسى مخالفا لارادته تعالى فقال الامام
ان الله تعالى اراد لفرعون الكفر واراد لابليس ان يريد له الكفر واراد

ان يريد فرعون لنفسه الكفر واراد لموسى ان يريد له الايمان بارادة الله
فلا يخالف ارادة موسى ارادة الله تعالى قال الامام هل عندك اخر سئل
عيلان بمسايل واجاب الامام باجوبة سمعي وعقلي وقد تركت ذكرها
هربا عن الاطناب فلما تم عيلان ثم لما راى سلامة الامام وحذاقته قال
ابقاك الله للمسلمين وانا استغفر الله واتوب اليه من الاعتقاد الفاسد
الذي كنت عليه ثم قال الامام هل ايقنت بصحة مذهب اهل السنة
وحقيقته فقال يا نعم ثم تصدق بانابتي قال اذا رجعت الى الشام
تدعوا الطوايف التي اضللتهم اني ما كنت عليه من الهواية فقبل يد الامام
وقام وانطلق الى الشام تائبا فما زال بعد ينازع القدرية حتى رجع على يديه
كثيرة ممن اضله قبل قال ابن صبيح كما عتاب يقول رحم الله ابا حنيفة لقد
عنا اذا نزل بنا العظايم ووقع فينا العضايل والتعايل قال بشر كما ابو حنيفة
رضه اذا اراد ان يتكلم بكلام دقيق جلس في خلوة ويدعو ربي ومسوغم
ابا زرود فيقرا يات من القرآن فيبنيها قائم يسمعه آذان قبل ولا بعد قال
عبد الله بن مبارك لولا ابو حنيفة رحم ما علمنا كثيرا من الاحاديث صحاحا في
صعوبة ومنها ما قال ابراهيم البلخي قاضي حوارزم جاء جهم بن صفوان
راس القدرية الى ابي حنيفة للمطارحة في الكلام قال الامام اتكلم
معك عار والخوض فيما انت فيه نار فقال يا ابا حنيفة كيف حكمت بما حكمت
ولم تسمع كلامي قبل ولم تعرف شاني قال الامام بلغني عنك اقاويل قاتة
لا يقولها اهل القبلة حتى اشتهر عنك ما بلغ حد التواتر وجاز لي ان احكم
عليكم بان جهم جهني ثم قال سل ما تريد فقال جهم يا ابا حنيفة لا اشك
الا عن الايمان وقال اولم تعرف قال بلى ولكني شككت في نوع منه فقال الشك
في الايمان كفر فقال جهم لا يحل لك ان لا تبين لي من اي جهة يتحقق الكفر
قال رضه سئل قال اخبرني عمن عرف الله بقلبه انه واحد لا شريك له

الامام استعارة من جعل الجزء فيها باطفاء
ليتم فائدة الحكم وقل جاء الحق وزهق الباطل

ولا ند له وعرف ايضا بصفاته وانه ليس كمثله شئ ثم مات بعد مهلة
قبل ان يقر بلسانه امات مؤمنا او كافرا قال بل كان وهو من اهل النار وحق يقر
بلسانه مع ما عرف بقلبه اذ لم يكن له عذر مانع عن الاقرار قال فجهم كيف
لا يكون مؤمنا فقد عرفه واحدا لا شريك له وعرف بصفاته قال ارأيت
تؤمن بالقرآن وتجعله حجة في الايمان واحكامه قال نعم قال اما سمعت قوله تعالى
واذا ما سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من
الحق يقولون آمنا الى قوله فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار
فاوجب الجنة بالمعرفة والقول ولم يكتف بمعرفة القلب فثبت حصوله بهما
وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وغيرهما من الآيات وقال
عليه الصلوة والسلام لا يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
ذرة من الايمان وكان المعرفة هو الايمان وحدها كان من عرف الله بقلبه ولكن
بلسانه مؤمنا وكان ابليس مؤمنا لانه عارف بالله بانه خالقه ومحييه
وميته وباعثه وقال خلقتني من نار وخلقته من طين وقال ربي فانظرني
الى يوم الدين يبعثون وكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ان الله خالق السموات
والارض قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن الله وقال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ولم يجعلهم مؤمنين
مع استيقانهم بانه واحد لجحدهم بلسانهم وقال تعالى يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم يعني يعرفون محمدا بانه نبي الله كما يعرفون ابناءهم فلم ينفعهم المعرفة
لانكارهم بلسانهم فبهت جهم وقال يا ابا حنيفة قد وقعت في خلدي
ميلا ما كنت عليه ولكن اتعرف من منصوبات فخرج ضاغرا حقيرا مخجلا فالانصاف
ان من كان في هذه الطبقة العالية والرتبة المتعالية بين فضلاء العراق ولم آر اساطين
الشام وفقهاء العرب والعجم والاروام لا جرم انه يتعين في نصب الاجتهاد
وترتيب الاصول والفروع وتهذيب الانتقاد ويكون صاحب المذهب

باب يقتدى به العامة لكونه سراج الامة ومنهاج الملة ولين زبر ناجمع
فضائله وجميل خصائله لا يكون منضما تحرير الاقلام وتقرير الكلام
ولهذا اوهنا في فضله الكلام بالايجاز في المرام **الباب العاشر في كرامته**
قال خالد بن عبد الله الطحان رأيت شيخا بواسط يدعى بمولى ابي حنيفة رضه
فسألت عن سبب ذلك قال مات امي وانا في بطنها فلما جردوها للغسل تحرك
تحرك في بطنها فاستفتى ابو حنيفة رضه بان ولدا في بطن يضطرب في بطنها فقال
شقوا بطنها فما جاب الا يسيرا ان حوى حلقت من الضلع الايسر فشقوها
فاخرجوني فتمرغت في الله تعالى في هذه المدة بفتوى الامام ولم تكن عنه الحادثة
قبلي ولهذا سميت بمولى ابي حنيفة اي معتقه وفي رواية بحق ابي حنيفة **ومن**
كراماته ما قال في فتوى الخلاصة جاء امرأة الى ابي حنيفة وقالت يا ابا حنيفة
مات اخ وترك علي ثمانمائة وعشرون دينارا واقتسموا التركة وصار فحوالي
الا دينارا واحدا منها قال الامام من قسم التركة قال داود الطائي فقال الامام
على الفور ولعله اخاك ترك بنتين وامرأة واما واخوين واختا واحدة قالت
نعم قال فقد قسموا بالحق لان اصل المسئلة من اربعة وعشرين والتصحيح
ثمانمائة وعشرون ونصيبك دينار واحد **ومنها** ما روي ان الخضر عليه السلام
اختلف في حياته على ابي حنيفة وتعلم العلوم الشرعية خمسا وعشرين سنة
فلما توفي كان الخضر عليه السلام يناجي ربه الى اي عالم اختلف في تعلم شرع
رسولك على الكمال فنودي اذهب الى قبر سراج الامة وكان يأتي كل يوم على قبره
يتعلم منه خمسا وعشرين سنة فلما تمت مدة تعلمه خمسين سنة حفظ جميع
المسائل الشرعية المحمدية وطوى دفتره كفى به وبنا فضلا على من عزنا حيث
علم الخضر عليه السلام صاحب التوراة موسى صلوات الله عليه وتعلم من علم علما
امة محمد عليه الصلوة والسلام تأمل بما فيه **ومنها** ما قال الشافعي قال كنت
ابتدئ بزيارة مرقد ابي حنيفة اذا عرض علي مسئلة مشكلة ولم اجد لها دليلا

دليلا كنت ازور مضجعه واصلي ركعتين واسئل الله واتوسل به
فيها فتقبلني على باذن الله فكانه خاطبني في مجمعه ومنها ما قال
ابو يوسف لما احتضر الامام وانا على وسادته وهو يتحرك شفتيه
فوضعت اذني في فمه فاذا الوطواط كهيئة الرجال قال لما سمعته طار
روحه الي العلي وهو آخر قوله فاشتبه الحال علي حيث كان آخر قوله
غير كلمة الشهادة فلما دفن في اتي ابو حنيفة الخليفة ابي جعفر يستغيث بانه
قد وجد في قوام اهل بيته سبي الرجل وغضب على اهل حرمه وجسهم
يريد سفك دمائهم نفوس كثيرة من الرجال والنساء فلم يقدر احد ان يجيبه
اذ لم ير مثله في الكتب فقال ابو يوسف في نفسه لعل في آخر قول الامام
تعليم لنا بمسئلة ثم وقع بيدي ليدفع بها التهمة عن اعراض المحصنات
الغافلات وسفك دماء الامناء والايمان فلما ابو يوسف ان يتجسوا
في قصر النساء فوجدوا ثمة وطواطا معلقا خذاه فراشهن فافقن ببراءتهن عن
التهمة فعلموا عن انهراق دمائهم بقي الاثر فدل ذلك على كرامة الامام
حيث خلص نفوس كثيرة من الهلاك بافتوا ومنها ما روي ان واحدا
من حساد الامام دعاه واصحابه الى ضيافته فجلسوا في روضة عند نهر
ولما وضعت المائدة بين يديهم قال لاصحابه قوموا لتوضئوا وضوء الطعام
فلما اشتغلوا بغسل اليد جاءهم وكلت من الطعام فمات في الحال
فعلموا انه مسمومة فتفرقوا وسلموا بكرامة الامام ومنها ما روي ان
دهريا جاء الى مصر حماد بن ابي سليمان استاذ ابي حنيفة رض وغلب على علماء
الامصار في عصره قيل له لو غلبت على حماد المفتي لشيت مذهب الدهري يفوق
الارض فحضر عند الخليفة وقال يا امير المؤمنين جئت لابا باحث بعلمائك بشرط
ان غلبوا علي اتابع دينهم وان غلبت عليهم تبعوا ملتي وقام الدهري فناظر
بمن عنده فقالوا لا نعرف في ديارنا يا باحث بهذا الظالم غير حماد فارسل

اليه

اليه الخليفة كتابا وقال يا مولانا قد جاء عالم دهري يريد ان يباحث
بعلمائك دعوى عظيمة وجرأة جسيمة فلم نقم احدا يغلبه وتهيأ وتتكل
على الله واحضر عندنا بكرة يوم كذا فاجتهد واجمع همتك واحرف
قدر تلك وتوكل على الله وانا ارجو ان يعود ربنا وشفاعة نبينا ان نصرعه
في عرصة المباحثة وترفع الوية الاسلام وغيرته فلما اصبح جاء
ابو حنيفة الى استاذه وهو في حوائة سنة وراى استاذه مغموما
فسال عن سبب غمه فقال ارسل الخليفة الي كتابا بانه جاء دهري
مشهور في الافاق بالتدرد والمجاج وقد الجم علماء العصر في الاطراف
ومع ذلك رايت البارحة رؤيا مخوفة واخاف سن كبير وضعف يدده
فسال الامام عنها قال حمار رايت دارا واسعة مربعة ورايت فيها شجرة
فايقة ثمرة فبينما ذلك قد خرج خنزير من زاوية البيت وطفق ياكل
الثمرة والشجرة حتى بقي اصل الشجرة اذا اظهر شبل فوثب صوب الخنزير
فقال نعماد يا استاذ هذا الرؤيا خيرا ولا عدانا فلواذ نت في
لاعبرها فقال عبريا نعمان ما لاح لك قال الدار الواسعة الاسلام والشجرة
الثمرة العلما واصل الشجرة انت والخنزير الدهري والشبل الذي اهلكه
انا بهمتك فلما قال اذهب انت وانا معك ببركة حضورك ان اذنت
لي اتكلم معه بعون الله وحسن ظنك الزمه واهلكه فرح حماد وذهب له قياما
وسلاحتى بلغا المجلس في الجامع فجلس حماد في المحراب والخليفة والدهري
في ناحية واجتمع الناس والعلماء جلسوا والنعمان قايم بخدام حماد عند
المنبر اخذ النعمان استاده فصعد الدهري المنبر فقال من يتكلم فليتقدم
بمواجهتي فجلس النعمان في مقامه وقال ما هذه الحكومة سل الحاضرين
بمقتضى مقامك في بعلمه يجيبك قال الدهري فانت يا صبي حتى تتكلم بين
ذوي الشيب الكبير والعلماء الخطير والعمامة العظيمة واصحاب الثياب الفاخرة

الى يوم القيامة

والاكمام الواسعة قال نعمان ما وضع الله الفرقة والمعرفة للعمامة والثياب
والاكمام وضعها اللعانون ثم قال يا دهري لا ينبغي لكبراء السنة والعلماء العظام
وفضلاء الاسلام ان يواجهوك ويخاطبوك بدءا الا بعد ان تغلب اصاغرهم
واداينهم ثم تبارز كما انهم واعاليهم فقال الدهري هل تقدر ان تجيبني
وتقابلني يا غلام قال نعم بعون الله وبهمة اساتذتي فقال الدهري هل العالم
صانع موثر قال نعم قال فاين هو قال لا مكان له قال في لا مكان كيف
يكون موجودا قال نعمان هل في بدنك روح قال نعم فاين مكانه اهو
في راسك او صدرك او اي اعضائك فتحير الدهري فقال نعمان الا يوجد
في البدن الروح مكان معين كذلك للصانع في العالم ثم دعي نعمان بن
في قصعة فاتي بها فقال هل في الدبس سمن قال نعم فاين سمنه فتحير الدهري
قال كذلك ليس لله في العالم مكان معين ثم قال الدهري اخبرني بما كان قبل الله
وما يكون بعده فقال لا شئ قبله وبعده قال كيف يتصور ذلك في الوجود
وهل له مثال في الخارج قال نعمان نعم قد يدرك باصابع اخبرني فما قيل
ابهامك وما بعد خنصرك وهو الاول والآخر ثم ما مضى من اسولة الدهري
واجوبة نعمان لا يليق تفصيله وتصديعه ثم قال الدهري في سوالي اخبرني
ان الله على اي شان في هذه الساعة قال رض انزل تحت المنبر فنزل فصعد
الامام واعاد سوله قال رض وقال ان شانه تعالى في هذه الساعة اسقاط
المبطل متمسك من الاعلى الى الاسفل ورفع المحق مثلي من الاسفل الى الاعلى
فبهت الدهري فضحك الناس بكونه مغلوبا وحقيرا وتلجلج لسانه فكلفه
الخليفة على ايفاء شرطه ووعده بالعنف فتاب الدهري وتوبته دينه وقبل
دين محمد عليه الصلوة والسلام فحمد حماد وشكر الحاضرون ودعوا نعمانا وثنوا عليه
ثناء تعظيم ثم اشتهر فضله في الافاق ثم راجعوا اليه في الامور العظيمة
والمسايل الفضيلة ومنها ما قال في شرح الوقاية الموسوم بمصنفك

ان اباحنيفة

ان اباحنيفة جالس باصحابه فجاء اعرابي وقال يرحمك الله يا اباحنيفة
ابواو ام واوين فاجاب الامام وقال بواوين فقال الاعرابي بارك الله
فيك كما بورك في الاولا وخرج ولم يفهم احد سوال الاعرابي ولا جواب
الامام فسالوه عما قال وعما اجاب قال الامام سالني عن الشهد ابواو
كشهد ابن عباس وهو ما اختاره الشافعي بعده ام بواوين كشهد ابن مسعود
رضه فاجبته نختار نافدعاني بالبركة كما بورك في شجرة زيتونة لا شرقية
ولا غربية فقوله بواوين في اخر الشهد وهو قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله على رواية ابن مسعود رضه بخلاف ما يشهد ابن عباس
فان الواو فيه هو الآخر فقط حيث قال واشهد ان محمدا رسول الله وقال
في الخانية وجاز اداء الشافعي بواو واحد تشهدا الى موسى الاشعري بدل ابن عباس

الباب الحادي عشر في جوده

ومن جوده ما روي ان ابا يوسف كان فقيرا
وكان يلازم مجلس ابي حنيفة فلما احتى الامام منه ثباتا واستعدادا في العلم
وخاف ان يشغله الكسب عن العلم وظف له عند في كل اسبوع او عشرة ايام مائة
درهم حتى اغناه الله تعالى فاتى في نعته ابي يوسف قال ابو مليح قال ابو حنيفة
ما ملكت اكثر من اربعة الاف درهم منذ اربعين سنة الا صرفته واخرجته
نقول علي رضي الله عنه اذا ملك اربعة الاف وما دونها نفقة ولو انفق اخاف
ان اجني ضرورات عيالي وفقراي ما امسكت منها درهما ومنه ما قال ابو يوسف
كان ابو حنيفة كثير البر فكان يوما تصدق لمسكين اخمسين دينارا فجعل يشكر له
بحضور قوم فقال الامام اخرج لا نريد منك جزاء ولا شكورا ما انا بمالك
والمال كله عطاء الله قد ساقه اليك بيدي فله الحمد والشكر ومنه ما قال ليس
بن الربيع كان ابو حنيفة رض يبعث البضاعة معي الى بغداد فاشتري بها الامتعة
واحملها الى الكوفة فبيع الامام ويعلم الارباح من سنة الى سنة يشتري بها حوائج
الاشياخ المحدثين واقواتهم وكسوتهم ثم يدفع باقي الارباح اليهم فيقول

اصرفوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله وهذه ارباح بضاعتكم فيما يجريه الله لكم
عن يدي بعطية الله لا انفاقي من مالي ومنه ما روى انه جاء شاب الى ابي حنيفة
فقال يا امام ان الرجل الفلاني قد صاهرني فاريد لباسين نفيسين لاجمل
بهما عنده فلا اقدر بهما فماذا تأمرني في تحصيلهما فقال الامام اصبر الى الجمعة
ثم احضر عندي فعاد الشاب بعد الموعد فاخرج الامام اليه ثوبين قيمتهما
عشرون دينارا ومعهما دينار فقال الشاب بكم هذان الثوبان قال الامام بعتك
لاجلك الى بغداد ببضاعة بيعك احدى وعشرين دينارا فاشتري بهذا
الثوبان بعشرين دينارا فتصدق بتلك بهما بذلك الدينار الواحد ان رضيت
البسهما والا فبع واشتر بقيمتهما ما تريد ومنه ما رواه الحسن بن زياد ان ابا حنيفة
رضي الله عنه رأى في مجلس رجلا بلباس رثة فكلما جاء بعده تقوق عليه حتى ساقه
الى محل النعل فقال له الامام ارفع هذه الوسادة وخذ ما تحته الف درهم
واشتر به لباسا جميلا حتى يقوم به صديقك فقال الرجل اني موسر ولست
بمحتاج اليه فقال الامام اما بلغك ما قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده ومنه ما قال مقاتل جاء اسماعيل
بن حماد ابن ابي حنيفة الى جدته ثم قال يا جدي حان جائزة النيروز للمعلم
فاعطاه دينارا فذهب الغلام فناوله الى معلمه فجاء المعلم الى ابي حنيفة
فقال ان اسماعيل جاء بدينار هل اعطيتم من عندكم فقال رحمه الله معذرة
زدنا تاديبك وتعليمك زدنا جائزة ومنه ما قال محمد الكوفي ان ابا حنيفة
ارسل ابنه حمادا الى المعلم فعلمه فبلغ سورة الفاتحة فاخذ حماد وقبل يد ابيه
وقال بلغت الفاتحة فارسل الامام الى معلمه خمسمائة درهم كان درهم يومئذ
وزن اربعة دراهم لغوي فيسير في هذا العصر الفي درهم فجاء المعلم الى الامام
معتذرا فقال فضلت الجائزة على قدر العادة بارك الله فغضب الامام المعلم
وقال علمت انه ليس لحضرة القرآن عندك قدر فارسل ابنه الى معلم آخر ومنه

ما قال

ما قال اسماعيل سبط ابي حنيفة لما بلغني استاذي الى سورة الفاتحة اعطاني
جدي مائة دراهم وقال لي قبل يد استاذك وضعها بيديه متعذرا فيسير
بدرهم زماننا اربعمائة درهم روي ان رجلا يريد ان يبني مسجدا فطلب
شيأ من ابي حنيفة فاعطاه دينارا بكراهة وانقاض فقال واحد من تلاميذه
يا استاذ انت اجود الناس رأيا كما تعطي السائل بالسرور فما سبب
انقباضك في بناء المسجد فقال اني اعلم ان كسبي حلال قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم المال الحلال لا يصرف الى الحجر والمدر والجص الباب الثاني عشر في
قيام الليل وصوم الدهر قال ابو الفضل البرقعيدي كان ابو حنيفة رضي يجعل الليل
اثلاثا ثلثة للتدريس وثلثة للصلوة وثلثة للنوم وقد يوما على الصبيان يلعبون
ومعه ابو يوسف فقال صبي ايها الصبيان هذا نعمان الذي لا ينام فقال الامام
يا يعقوب اسمعت ما يقول الصبي بنهارني بلسان الصبي فدل الله على انه لا
اضع جنبي على الفراش بعد حق الله تعالى قال ابو يوسف هل يعيش الانسان
بدوام السهر فقال لا ابا لي يا يعقوب اذ لا يليق للمومن ان يمدح بما لا يوصف
قال تعالى يحبونه اي يحمدونه وانتم لا تفعلوا فقال يا يعقوب فطوى الامام فراشه
بعد فراشه بعد اربعين حتى كان يصلي الفجر بوضوء العشاء في هذه المدة قال
علي بن الحسين المؤذن فليلة صليت العشاء وخرج الناس فرأيت الامام يقيء
مختفيا في زاوية جالسا فخرجت ليلا اشغل قلبه فتركت تعذيبا لامذهم فلما طلع
اول الفجر اذنت وجئت بالمسجد وهو قايم قد اخذ بلحيته وهو يقول يا من
يجزي بمثقال خير خيرا ويا من يجزي بمثقال شر شرا اجر عبدك النعمان من النار
ولا تفقرها منا واد خله في سعة رحمتك وكان قد قرء في العشاء اذا زلزلت الارض فلما
دخلت والتذييل يزهر فشرعت اصلاحه فاحتشى وقال اتريد اطفاءها
ففهمت انه من كمال شغله بالمناجات وتمام خشوعه في العبادات ظن الساعة
بعد العشاء فلما اذنت للفجر نهض وركع حتى الفجر ثم صلى بنا الفجر قال

حفص بن عبد الله صليت خلف ابي حنيفة رض صلوة الظهر فلما فرغ توجه
الينا فقال رجل يا امام المسلمين استحسن ان تصلي في هذا المحراب وفيه
تصاوير فالتفت اليها فقال والله لا ازم هذا المسجد اربعين سنة ومارايته
قط فلم قضت وذلك من غاية خضوعه ونهاية خشوعه ووفرة ادبه
لا ينظر سوى مسجده قال شريك كنت مع ابي حنيفة رض سنة فما رايته
وضع جنبه على الارض وكان اصحابه يشهدانه كان يصلي صلوة الغداة بوضوء
العشاء قال زفر كنت يوما عند الامام في مسجده فلم ازل اطارحه حتى
صلينا العشاء ثم قمت للخروج فخاض الامام في اثبات مسئلة باداته وانا
قايم على رجلي فاذا انا اذن المؤذن للفجر فما اعرف تعب القيام ولم اشعر
كيف مضى الليل بذوق كلام الامام قال مسعر كنت ابغض ابا حنيفة
واتبع شينه وطعنه وكان يقول يوما يجب على الفقها ان يتنفل بحالة
لا يراه الناس ويقول اذا غالط النوم قلبه وجب تجديد الوضوء قال
جئت ليلة ان ابا حنيفة هل يعمل بقوله ام لا وتقعدت وقت دخول
الناس مضاجعهم فخرج من منزله ودخل المسجد واشتغل الصلوة
فلم اقدر بالقيام والتهر فالقيت حصيات في نعليه حفية ورجعت
فلما بان علايم الصبح رجعت اليه فوجدته في مكانه يدعو ويبكي ونعلت
نعليه والحصيات باقية كما القيته فلما صلى الفجر بان الناس بوضوء العشا فجلس
واديد وردة ثم شرع بمذاكرة العلم فلما صلى الظهر جلس لها الى العصر ثم الى
المغرب فلما صلاها قام ودخل منزله فافطر وجدد وضوءه ثم خرج الى صلوة
العشا فلما صلاها دخل منزله كسير الناس حتى اخذ الناس مضاجعهم
ثم خرج على سكينة حتى دخل المسجد فقام الى الفجر فلما صلاها جلس الى الظهر
كما فعل امس فلازمته ثلثة ايام على هذه العادة فعرفت انه لا يفارق عادته
الى ان يموت فقال ما رايته بالنهار مفطرا ولا بالليل نايما ولكن كان في ايام

شينه بيان

التعطيل

التعطيل في الضحوة تاخذه نومة خفيفة قال فبدل الله عدوا في اياه صلوة
وبغضي محبة ثم ما قضيت الفجر جلس للمذاكرة فجئت غدوة متعذرا ان ابا وقبلت
يده وركبته وقلت يا شيخ اجعلني في حل فقال كل من اغتابني من الامين فهو
في حل ومن كان من العلماء فهو في خرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى في الخلق شيا
كثيرا لكونه سبب الفساد عقيدة الجهال قال فبعد ذلك لازمت مجلسه وسجوده حتى
روى ابو معاذ بات مسعر امات في مسجد ابي حنيفة ساجدا قال ابو الجا الي صحبت
ابا حنيفة رض سنة فما رايته ليلة وضع جنبه على الارض ويفعل ليلة تارة قال
ابو يوسف رايت مالكا وابا حنيفة في مسجد رسول الله يباحثان بعد العشاء
ويتكلمان بالنوبة والادب من غير تعشق حتى صلى الفجر في مجلسها بالتجديد
وضو قال علي الصيدلاني ان ابا حنيفة ورد بالليل وهو ان يختم القران فربما
يختمه في ركعتين وربما كان يختمه جميع صلوة الليل ولو ختمة قبل تمام الليل
يدعو ويناجي ويبكي الى وقت الفجر واما عامة نهاره في الفتوى والتعليم صايما
قال والله لم ترعيناي مثله في ورعه ودينه واجتهاده قال في خوانة المفتيين
كان ابو حنيفة رض يختم القران في كل شهر رمضان احدى وستين ختما مثلثين
في ايامه ومثلثين في لياليه وواحدة في التراويح وكان مثلثين سنة صلى الفجر
بوضوء العشا رواه ابو يوسف وغيره انتهى قال يحيى بن نعيم كنا البت عند
ابي حنيفة في مسجده ليلا يصلي الى الفجر واخر صلواته فيه الوتر وكنت اسمع
وقوع دموعه على الحصير كانه يقطر السقف من المطر قال جارجة بن مصعب
ختم القران في ركعة واحدة من الصحابة عثمان بن عفان وكعب بن اميه وتميم
الداري رض ومن التابعين سعيد بن جبير وابو حنيفة قال في خوانة المفتيين
ان ابا حنيفة لما حج حجة الوداع دخل الكعبة وقام بين العمودين على رجله
اليمنى حتى قرا القران الى نصفه وركع وسجد ثم قام على رجله اليسري
ووضع رجله اليمنى على رجله اليسري حتى ختم القران وركع وسجد فلما

ختم ابي حنيفة

سلم فناجى ربه وبكى وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك
لكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان عمله بكمال معرفته فهتف هاتف من
جواب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت واحسنت
الخدمة فقد غفر لك ولمن تبعك ولمن كان على مذهبك الى يوم الساعة رضي الله
عنك وعن اصحابك وعن علماء الدين والتابعين لهم الى يوم الدين امين قال في تفسير
قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال من احى الليلة كلها من التابعين
وتبع التابعين غير الصحابة من الانصار والمهاجرين لا يحصى عددهم ولكن نقل
بعضهم من غير المشاهير منهم علقمة بن مرثد وحماد بن ابى سليمان وسعد بن مسيب
وصفوان وفضيل ووهيب وطاوس ووهب وربيع والحكم وابو سليمان وعلي
بن بكار وابو عبيدة وابو عاصم وابن تليب وحبيب وابو جابر ومالك بن دينار
وسليمان ويزيد الرمانى ويحيى وابو حازم ومحمد بن المنكدر ومحارب وعون
وعقبة وعبد الملك بن عمير وابو هاشم وموسى بن طلحة ومحمد بن المنهال فانه
كان يختم القرآن في كل شهر تسعين ختمة اثنان في الليل واحد في النهار فكان
كلهم لا يضعون جنبهم على الفراش في الليالي ويصلون الفجر بوضوء العشاء
فيكون قيامهم غذاء لروحهم وحياة لقلبهم وصيانة لحواسهم ولسانهم
عن التعطيل فصرف لهم خالقهم انه كان يكون لهم تعبدا بسهر الليالي بتلذذ القلب
والسر فكان النوم عندهم معصية وقطيعة عن ربهم قال عبد الله بن داود كان
السلف اذا بلغ احدهم اربعين سنة طوى فراشه ولم يضع جنبه في الليالي
الا بقيلولة بعد صلوة الضحى وكذلك من الاسنان لا تنام كالارنبة والحمومة
والزنجبيه وغيرها

القائمات ليلها وصائمات نهارها منه

الباب الثالث عشر في رؤيا ابى حنيفة وفيما رآه الناس في منامهم

النشر فتح القبر انه رؤي

قال عمرو بن زياد قال ابو حنيفة رضي الله عنه رأيت في حداثتي
سنين في رؤياي كأني نبشت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخذت جمجمته المطهرة
وكنت اميز لحمه المطيب عن عظامه المنورة واخرى اجمعها واضمها عن التي

هذه الرؤيا

هذه الرؤيا وكرهت ان اخبرها احدا الى ان يخرج واحد من صديقي الى البصرة
فكتبت الى محمد بن سيرين البصري قد رأيت كذا وكذا رؤيا وقلت له اخف صاحب الرؤيا
عن محمد بن سيرين فلما اتى كتابي اليه ونظر اليه وفهم ما فيه قال من صاحب
الرؤيا قال ثابت كوفي ثم قال المعبر صاحبها يجمع اقوال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم وافعاله ويميز ما هو المقبول والناسخ عما هو المرسل والمنسوخ ويحيي
سنته ويظهر شرعه وما هذا الا الكفي بابي حنيفة الذي بين كتفيه خال
وقد اخبر النبي عليه الصلوة والسلام في شأنه قبل وجوده بانه سراج امتي
ثلث مرات فلما جاء الصديق واخبر حال التعبير كشف ظهر الامام ووجد الخال
قدر الدرهم بين كتفيه كما ان مهر نبوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين كتفيه
عليه الصلوة والسلام قال ابو حنيفة رضي الله عنه لما علمت كون العلم مقدمة ووسيلة
لرد ت العزلة والمجانبة عن الناس فرأيت رسول الله فيما يراه النائم فقال لي يا ابا
ان الله تعالى بعثك لاحياء سنتي واشاعة شرعي بتدوين علم الاحكام الشرعية
العملية وذلك خير لك من عزلتك فجلست للتعليم والفتوى والتدوين قال
لما مات نوفل بن حباد رأيت في المنام قد قامت القيمة وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جالس مع شيخ نوراني عند حوضه واصحابه جالسون
حوله ونوفل في يده كوز يسقي امته فطالبت منه اناء فقال يا رسول الله ان
ابا حنيفة يطلب الماء هل اسقيه قال فدعاني رسول الله فتقربت منه
فاغترفت من الحوض غرفة بيده فناولني فلما شربت ما يده امتلأ قلبي
بنور اليقين والعرفان والرسوخ في العلوم فقلت يا رسول الله من هذا الشيخ
النوراني قال صلى الله عليه وسلم جدي ابراهيم خليل الله قال في التقديمة
روي ان ابا حنيفة قال رأيت ربي في المنام تسعا وتسعين مرة وقلت في نفسي
لو رأيت ربي مرة اخرى لسألته بم ينجو عبادك من عذاب النار قال ثم رأيته
فقلت اللهم بم ينجو عبادك من عذابك فقال عز وجل من قال هذا الشيخ كل يوم

كان محمد بن سيرين رئيس المعبرين من امة محمد عليه الصلوة والسلام وكان مناما كثيرا وكان يعبر الرؤيا ويصيب فيها وكان يحضر مجلس الحسن البصري ويكثر الاختلاف اليه وكان يتعجب ويتفكر ما قيل عن الحسن او ابن سيرين فلما

وقت العصر انجيه من عذابي وهو سبحان الله الابدي الابد • سبحان الله
والواحد الاحد • سبحان الله الفرد الصمد • سبحان الله رافع السموات
بغير عمد • سبحان الله لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا احد • فصل
فيما رواه الناس قال ابو الجهاد سمعت ابي يقول رايت في المنام كانا نجوما
ثلثة بريقة عظيمة سقطن من السما فسمعت صوتا يقول نجوم الارض
العلما فقرات في تلك السنة مات ابو حنيفة رض ثم مسعر ثم سفيان الثوري
وفي الحقايق شرح المقومة قال اسماعيل بن حماد سمعت ابي يقول رايت
محمد بن الحسن الشيباني بعد وفاته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بر
فقلت لي يا محمد لو اردت ان اعذبك لما جعلتك عالما فقال فقلت له يا
ابا يوسف قال بيني وبينه كما بين السما والارض في رفعة مرتبة قلت له يا
ابو حنيفة فقال هيهات هو في اعلى عليين قال اسماعيل بن ابراهيم صاحب
سفيان ثم مت في الحرم فرايت النبي عليه الصلوة والسلام فقلت يا رسول الله ما تقول
في ابي حنيفة فقال قائلا يقول فيه كذا وقائل يقول بقول كذا فقال عليه
الصلوة والسلام اني رايت بعض كتبه فوجدته موافقا بكتاب الله وسنتي
جميلا حسنا قال ايوب التميمي اني كنت ابغض ابا حنيفة وكنت اوملي عليه
في الحرم فغلب النوم علي وكنت ابكي وابدي حالا فنبهوني وقالوا ما ابكاك
فقلت آتاني آت وبيده رمح فاومى الى عيني يريد ان يفقأه وقال انت
تبغض ابا حنيفة فاظهرت التوبة والاستغفار فنبهوني فعلمت انه امام
حق يصيب فكان يكتبه ويلازم مجلسه بعد رؤيا احد من المشايخ قال
رايت ابا حنيفة رض بعد موته في منامي فهتف هاتف بانه يا ابا حنيفة
اكتب اسامي في اصحابك قد اراد الله ان يغفر لهم فكتب في اول التذكرة داود
الطائي وفي اخره ابا يوسف فقلت له يا نعمان لم اخرته منهم وهو اعلمهم
قال لاشتغاله بالقضا قال ابو علي ذرت قبر بلال الحبشي وهو في الشام

ونمت عليه فرايت نفسي في الكعبة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخذ بيد شيخ دخل من باب بني شيبة فتقدمت وقبلت رجله فاشتكيت الى الشيخ
عن الشيخ فقال عليه الصلوة والسلام يا ابا علي هذا شيخك واما مات ابو حنيفة
قال ابو ميسرة كنا عند مقاتل بن سليمان المفسر المعدوح جالسا رجل مشهور بالزندقة
وقال له يا ابا الحسن رايت البارحة مالم ير الناس فنادى مناد على منارة
المسيب ايها الناس مات رجل من فقهاء الكوفة احضر واصلاه يشفعكم
تشفعوا فوثب مقاتل وضرب فخذه وقال هو ابو حنيفة انا لله وانا اليه
راجعون الباب الرابع عشر في سبب موته رحمة الله فيه ثلثة
اقاويل الاول ما قال ربيع بن يونس لما اوقع بساط الخلافة ابو جعفر
منصور الدوانيقي دعى مالك بن انس وابن ابي ذيب وابا حنيفة ذكر تفصيله
في الباب السادس من اراد تمامه فليرجع اليه القول الثاني ما قاله
عبد الله بن اسماعيل انه بعث المنصور الى ابي حنيفة وسفيان الثوري وحسن
وشريك وقد عزم المنصور ان يولي كل واحد منهم ان ينصب منصب القضا
فذعر كل منهم في نفسه ملجما فلما دخلوا عليه بادر سفيان واخذ يده منصور
وقبل وقال اشتى حكم يا امير المؤمنين وحال صيانكم وكيف شانكم
هل كانوا سالمين فقال الحجابة اخرجوا هذا المجنون فطردوه وهو يضحك
لخادعته ثم قال للثلثة ما ادعوكم الا لخير ان قبلتموه ثم اخرج كتبا ثلثا
فناول احدها الى سفيان وقال هذا منشورك على قضا البصرة فخذه والحقها
وناول آخر شريكا وقال هذا منشورك على قضا الكوفة فخذه وامض ثم ناول
آخر لابي حنيفة وقال هذا منشورك على قضا مدينتي بغداد وما يليها
فخذه ثم قال لحجابه وجوههم معهم فمن اباه فاضربه مائة سوط فاخذ
فاخذ منشوره ومضى في امر القضا واما سفيان فقال للحجاب ارجع فقد اجزم
الحكمة ودخل بيته ووضع منشوره في طاقة بيته وهرب الى اليمن ليلا

ودرك السفينة وتبعه الحاجب فقال السفياني للملاح اغفوني فقد تقاضاني برد
الحاجب اذ يذهبني فكفوه ولم يجده الحاجب ورجع واما ابو حنيفة رضه فلم يقبل الامر
ولم يتهرب فضرب الخليفة مائة سوط وحبسه ومات في الحبس من الم الضرب
والقول الثالث ما قاله ربيع بن يونس ايضا انه جمع المنصور الفقهاء وفيهم
ابو حنيفة رضه وهو الموفق في ذلك العصر فقال لهم اليس الحديث عن النبي
عليه الصلوة والسلام صحيحا وهو المؤمنون عند شروطهم قالوا بلى قال فان
اهل الموصل شرطوا ان يخرجوا عني وقد خرجوا عني اخذ دماءهم واموالهم فسكت
الامام فقال واحد منهم يدك مبسوطة عليهم فان عفوت عنهم فانت اهل
للعفو وان عاقبتهم فبما يستحقونه ثم قال لابي حنيفة رضه اجبني كيف تفتي
فقال انت في خلافة بنوة واما انا فبلى فانهم شرطوا لك ما لا يمكنون وشرط
عليك ما ليس لك فان اخذتهم فقد اخذت ما لا يحل لك فشرط الله احق
ان يوفى به فقال المنصور مغضبا تفرقوا فلما خرجوا ارسل خلفه حاجبا
فقال عزلته عن الفتوى فلينصرف الى بلده ولا يفتي الناس على امامه
فبسط علي يدا الخوارج قال ابو نعيم وبعد ذلك كتب المنصور بذلك الاعتذار
الي والي الكوفة عيسى بن موسى وامره ان يرسل ابا حنيفة الى بغداد
وقال لما سمعته انطلقت الى ابي حنيفة رضه فلقيته راكبا قلت الى اين
يا امام المسلمين قال كيت وكيت كذا فاذهب الى وداع عيسى بن موسى ثم
الى بغداد وقد تغير لونه ثم قال سمعنا انه لما حضر عند المنصور ناوله بشربة
مسمومة ولم يشربه فامتنع الامام واكره على شربه حتى شربه ثم قام مبادرا
فقال له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني فمضى به الى الشونيزية فمات فيه
رحمة الله عليه وافق هذه الرواية ما قاله في خاتمة الجامع الصغير وان ابا جعفر
المنصور سقى ابا حنيفة رضه شربة مسمومة وهو في بغداد فلما شرب
وثب وقام فلما بلغ منزله مات شهيدا انتهى قال يعقوب بن شيبة سمعت

انه توفي

انه توفي في السجن وهو ساجد روي ان ابا حنيفة يدعو دائما اللهم انك
في محبس الدنيا قيل له ما هذه الدعوة قال خوفا مما عملت في صلوتي
اذ رأيت عصفورا دخل في ثقبه فلم اقدر اخراجها وادخلت جحرا في فمها
ثم تفقدتها بعد ايام انها ماتت فيها فاضاف اليحبسني ربي في محبس النار
مما فعلت بخلقه يوم اذ الوحوش حشرت قال ابو مطيع رح رأيت جنازة
رجل غريب في طاق باب خراسان خلفه رجل واربعة رجال يحملونها
فقلت له من هذا الميت قال ابو حنيفة فتبعته فلما خرجنا من ذلك الباب
نودي في الخلق فاجتمع اناس كثير فصلينا عليه عند باب الحسين ثم تقدم
رجل فصلى عليه فتبعته جماعة اخرى من يتم وابو حنيفة قدس سره موليا لهم
ثم دفن في مقابر الخيزران ثم جاء الحسن بن عمارة الى بغداد وصلى قبره بجماعة
ثم اجتمع الناس ساعة فساعة حتى ما لا حواني قبره ثم جاء المنصور فصلى عليه
بحشمه ثم كثر الناس يوما فيوما يصلون على قبره اكثر من عشرين يوما ما شرفا
بها عليه وفي رواية عباس الدوري رحمه الله قال بنى المنصور مدينة وبنى
مسجد الرصافة في بغداد فارسل الى ابي حنيفة رضه فجيء به فعرض عليه
قضاء الرصافة فابى الامام وخرج وقيل له ان لم تفعل ما امرك ليضربنك
ويضربن وتعصي امر ولي الامر قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر فرضي الامام بالطاعة ثلثة ايام فقعد في مجلس القضاء يوما من
فلم ياتي احد فجيء يوم الثالث انسان رجل بالخز فقال لي عليه درهما واربعة
دوانيق من بقية ثمن توز صوف قال الامام ما تقول فيه فقال ليس له علي
شيء قال الصغار استحلفه فقال الامام قل والله الذي لا اله الا هو فجعل
الرجل يقول له قل بسيله فاخرج الامام من جيبه درهمين ثقيلين فقال خذ هذا
عوضا من توز صوفك فاخذ الرجل فمضى فلما امسى عزل الامام نفسه
ثم جاء الى منزله ومرض ستة ايام ثم انتقل من دار المحنة الى دار الرحمة رحمة الله

النوز كوزة مصنوعة من الصوف تشرب
الماء الصغار بالفاء كاسه كبار

قال ابن سماك لما توفي ابو حنيفة رضه وجرد الغسل ظهر على جنبه سطر مكتوب يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وعلى يده اليمنى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وعلى يده اليسرى انا لا نضيع اجر من احسن عملا وعلى بطنه يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان فلما وضع في لحده سمع يقول فوح وريحان وجنة نعيم قال احمد بن ميكال توفي ابو حنيفة رضه ببغداد في شهر رجب او شهر شعبان خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وقد تولد في ثمانين سنة بعد الهجرة وولد في عصر الصحابة وتفقه في زمان التابعين قال الحسن بن عمارة مولى الاقاويل الثلثة مشهور في امر الامام لا تزال سمعه ونتذاكره من قبلنا قال الجوهري رايت الحسن بن عمارة يبكي على قبر الامام في مقابر الخيزران ويبكي ويقول قد حلفك الثابعون الا تفقه الا ورع من انفسهم وما خلفنا شبهك ولن تلد النساء مثلك ومن الانصاف في ترك الاعتساف ان امر الزمان في آخر الدوران يميلوا بالعدل والاحسان فكان في ظلمهم فهو معصوم عن الفتنة بالايمان فكنا نعد سلاطين زماننا من الظلمة والجورة فما شاء ثم حاشا ثم ان يسوس من كان في مسلك العلماء من القضاة الظلمة والمرتشي البطلة وامثالهم مثل سياسة من نعدهم خيار الناس من العباس بن زيدة العلماء المجتهدين وقدوة الفقهاء المتهجدين محي السنة والدين ابي يوم الدين سراج الامة ومنهاج الملة وما مثاله في العرش ورب العرش رضه وآنسه بانس القدس وبث ترابه الفردوس واوجب منه ما نقل في الذكرة انه المنصور لما جعل الجعل الصادق من آل النبي يمثله وقال لجلاده اذا اتى جعفر تهيأ بسلاحك فاذا رفعت يدي على عمامتي اضرب عنقه فلما دخل متهيأ بما امر فقام المنصور

وعظمه واكرمه وتملق اليه واكرمه غاية الاكرام وارتقد اعضاؤه واخذ معتذرا اليه ثم ارسله بانواع الاعتذار ثم قيل له ما شانك فكرته وتعتذر اليه قال فلما دخل علي رايت عصاه صار ثعبانا عظيما يقصد ان يلقمني كما قصد عصى موسى عليه السلام الى فرعون فكرته خوفا منه رض **الباب الخامس عشر في الاسولة والاجوبة** فان قيل لم خالفت مذهب ابي حنيفة وتركت مذهب الشافعي حبيب باجوبة ان النبي عليه الصلوة والسلام قال خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فابو حنيفة من القرن الثالث الذي شهد النبي عليه السلام بخيريتهم ٢ ان ابا حنيفة استاد استاد الشافعي رح لانه تلميذ محمد بن الحسن وهو تلميذ ابي حنيفة ٣ ان النبي عليه الصلوة والسلام قال طوبى لمن ابصرني او ابصر من ابصرني وهو ابصر سبعا ممن ابصر النبي صلى الله عليه وسلم ٤ ان جبرئيل اتى النبي عليه الصلوة والسلام وقال يا محمد عاش نعمان الف سنة وعالج المرضى ودواهم مدة عمره ولو لم يكن في امتك نعمان فسيكون في امتك نعمان فانه يداوي مرضى الدين ويصححه ويداوم مداواته الى يوم الدين ٥ ان اول فقيه ظهر في بني فارس ابو حنيفة وانتشر علمه في الافاق ٦ ان ابا حنيفة از هد واورع واتقى واتقى ممن كان في زمانه وممن بعده فان اكرمكم عند الله اتقاكم فان قيل ما الحكمة في مخالفة تلاميذ ابي حنيفة اياه مع انه استاد الكل وانه استاد الكل وانه مجتهد حقيقي في الاصول والفروع اجيب السبب فيه ان ابا حنيفة رض مر باصحابه بصبيان يلعبون في طين وفيهم صبي ببياض بيض فقال له الامام احذر يا غلام عن زلق القدم حتى لا تتلوث لباسك فقال الصبي بل انت احذر يا امام عن زيغ القلم لان سقوط العالم يتوقع لباس دين العالم فازالة درن لباس الدين اتعب واصعب وازالة تلوث الطين اسهل واسلب فقال الامام لاصحابه لقد ربانا ربي بلسان الصبي

وفقني فاذا نت كلها ان يجتهد وابعد ذلك في الدين فان توجه لكم رأي مع دليل
سوى ما توجه لي فقولوا به فاستقلوا فيه ولا تقتدوا بي وذلك لاجازة
من غاية ورعه وخوفه وديانته حيث احتاط في اجتهاده مع انه مأجور
فيه ولو اخطأ **فان قيل** ما الفرق بين الخلاف والاختلاف فاجيب ان الخلاف
هو القول بلا دليل والاختلاف هو القول بدليل **وقيل** الفرق بينهما
الخلاف ان يكون الطريق واحدا والقصد مختلفا والاختلاف ان
يكون الطريق مختلفا والمقصود متفقا كذا في التقديم **فان قيل**
ان ولد من الخنثى اذا انتقل من مذهبه الى مذهب غيره هل يقر **اجيب**
يقر ويضرب عشرين سوطا وجيعا ويجوز التقرير باخذ المال كذا في الامام
البيهقي كذا في التقديم **فان قيل** لو كلف ظالم لرجل اه يزني لامرأة اجنبية
بوعيد ضرب شديد ففعلا لاه من خوف الضرب هل حد **اجيب** تسقط
حد الزنى عن المرأة فيجب حد الزنا على الرجل فلو وقع النطفة في رحمها من
ذلك الزنا ثبت نسبه ويرث منها لانه حتى لو وعد الظالم بالقتل على
الرجل بترك الزنا لم يجب عليه اختيار القتل على الزنا لخوف ضياع الحق
من الزنا **فان قيل** اي امرأة شهد عليها اربعة شهداء بالزنا فقبل امرأة
سقطت وبطلت شهادتهم وبرئت المرأة **اجيب** فلما اراد القاضي ان يحكم
بحد الزنا بعد شهادتهم قالت المرأة للقاضي انا بكر فتفقدني فقال لزينب
النقة تفقدي هذه المرأة فلما رأتها قالت هي بكر فبطل شهادتهم فخلصت **فان قيل**
ففي هذه الصورة هل لا يلزم حد القذف على هؤلاء الشاهدين **اجيب** بانه لا يلزم
لان باحتمال صدق زينب سقط الحد عن البكر ويلحقها كذبها سقط حد
القذف عن الشهود اذ الحدود تسقط بالشبهات **فان قيل** لو قالت هذا رجل
لشاب ان زوجتني فكرمي او بيتي لك هبة فزوجها الشاب وتصرف الكرم
تصرف الملاك ثم رجعت عن التمليك هل تأخذه من زوجها **اجواب**

تأخذ

مطلب
الفرق بين الخلاف والاختلاف

تأخذ اذا اعطيتها الرشوة **فان قيل** قال رجل ان اتى زيدا حين نكح انى كنت
عنده شاهدا وهو صادق ونسبه منه ثابت **اجيب** بان ذلك الرجل كان
ابن زيد من امته فبعد مدة اعتقها ثم نكحها عنده **فان قيل** ان رجلا تزوج امرأة
على انها صبيح الوجه وبكر وشابة بمائة دينار فلما خلا بها فوجدها عبوس
الوجه وثيبا عجوزة على خلاف ما شرطها هل يجوز العقد **اجواب** العقد صحيح
والشرط فاسد حتى لو جامعها تأخذ المهر المسمى بتمامه وان طلقها قبل المس
فنصف مهرها **فان قيل** ان رجلا مات وترك اربع زوجات احدهما مهرها ميراثها
والثانية تأخذ مهرها لا ميراثها واثالثة تأخذ ميراثها لا مهرها والرابعة
لا تأخذ شيئا منهما منهن **اجيب** بان الاولى الحرة والثانية الذمية وثالثها
امرأة نكحها بنكاح فاسد ومات قبل الدخول ورابعها امته الموطوءة **فان قيل**
قال زيد ان دخلت دار ابي فكل امرأة اتزوجها فهو ثلث ودخل داره فما الحكم
اجواب ان واحدا من اصدقائه نكح لزيد امرأة فضوليا اي بغير اذنه لزيد
ثم قال له اني نكحت لك امرأة فادخل عليها اذنه دخل عليها وتصرفها فالاطلاق وبقيت
عنده واما لو قال زيد قبلت له ورضيت فتكون مطلقة **فان قيل** قال الرجل
لامرأته ان لم اطلقك اليوم ثلثا فعبيدي احرار ثم ندم بما قال فما التخلص
اجيب بانه يقول لامرأته طلقتك اليوم ثلثا على ان تعطيني الف درهم
فتقول المرأة لا اقبل الطلاق بالف درهم فلم الرجل من الطلاق والعتاق
جميعا **فان قيل** لو قال الرجل لو لم اقل لعمر انا مراتي هذه طالق ثلثا فلم يقدر
قتله اولم يجد فرصة كيف يكون **اجواب** ان ذلك الرجل والعمر انهدى واحد
منهم مات او لا تطلق في اخر نفسه من فتوى ابي السعود رحمة الله **فان قيل** رجل
له زوجات فقال ان تزوجتن طلقتها طالق ثلثا كيف يوزع الثلاث بينهما
اجواب يكون كل واحد منهما بائنا فيجوز ان ينكحها في العدة برضاها امرانه
فان قيل ان امرأة طلقها زوجها ثلاثا ثم اذا اراد ان يزوجها الاول يجوز

بالاحة **اجواب** هي امرأة طلقها زوجها قبل الدخول وكذلك لا عدة لها تزوجها زوج آخر وماتا لو مات الزوج قبل ان يمس امرأته فاراد رجل ان يستكحها لا يجوز النكاح الا بعد خروج عدة الوفات **فان قيل** لو ادخلت هذه زوجها زيد لا يتقرر أمتها هل تحل له ام لا **اجواب** لا يحل لانه زنا لحض حتى لو ولدت الجارية منه وماتت زيد لا يورث منه الغلام فيكون مملوك هذا لان الولد يتبع الام في الحرية والرقية **فان قيل** يجوز بيع الثمار التي هي المقطوع على الشجر ولا يجوز بيع الصوف على الغنم فما الفرق بينهما **الجواب** ان الصوف يطول مكثه فيختلط غير المبيع في المبيع عند القطع فيفسد البيع واما الثمر مما يرى عند البيع فلا يفسد **فان قيل** لو وقع لزيد خرج ضروري بخمسة دنانير مثلا ولم يجد من يقرضه الا بالربح **أجيب** فطريق البراءة عن الربا ان يبيع زيد لعمرو من متاع بيته بخمسة دنانير فاذا تم القابض بيع العمر فتلك الساعة له بست دنانير نسيئة بسنة فيسد ضرورة زيد ويرد متاعه اليه بطريق سالم بلا ربا **فان قيل** عن ملك تقوا لجانا بالامتناع زادا وراحلة وافية للذهاب والاياب هل يجب عليه الحج **اجيب** لا يجب على المستطيع ببذل الفيز فلا يأثم بتركه **فان قيل** لو مر منزد وقع في البرية وضاع زادة فاضطر من الجوع وعنده جيفة الشاة واخذ سهولة غنم جيران هل يباح له اكل الجيفة ام ذبح الجيران **اجيب** اكل الجيفة ليخلص من الهلاك افضل لان ذبيحة المحرم ايضا جيفة **قال** نقالا تقتلوا الصيد وانتم حرم **فان قيل** لو وطئ الجيوان الزروع وقت الحصاد او ضربه البرد ثم بنت السنة الثانية كما كان يفوكرب الارض هل يجب عشرة على الماكل ام لا **اجيب** يجب لان سبب العشر ارض نامية لا الكرب **فان قيل** لو ضرب رجل راس زيد بحجر وعصا كبير فمات زيد يجب عليه دية واحدة أما اذا لم يمت ولكن ضاع بذلك الضربة بصره وسمعه وعقله وتكلمه كيف يكون **اجيب** يجب على جل الاربع ديات كاملات لان الشرع اوجب لكل واحد من هذه الاربعة دية كاملة كذا في الفصول وكذا من ضرب

على راس احد العاقلة فلم يمت المضروب عليه ولكن فات منه تلك الجواهر الاربعة يجب على الضارب اربع ديات كاملة **فان قيل** لو قطع الخصيتان ثمرة الغلام فعليه نصف دية **قلنا** لم يمت فعليه دية كاملة ولو كان الغلام عبدا فمات فعلى الخاتن نصف قيمته فلو لم تمت فعليه قيمة الشامة كذا في النوازل **فصل لما نوعت من مناقب الامام الاعظم** شرعت ان ابين بعض مناقب اعلم تلاميذه واقدمهم يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن سعد الانصاري وهو مشهور بين تلاميذ الا بابي يوسف وانما كني به في صغره لحسنه وجماله مثل يوسف النبي عليه السلام وله مصنفات كثيرة مثل الامالي وغيره فقال ان جدي سعدا اتى النبي عليه الصلوة والسلام يوم خندق فآمن بالله وبرسوله عليه الصلوة والسلام ومسح النبي برأسه وظهر اثر مسحه في الحمد لله فجعله الخليفة الرابعة من الخلفاء الثمانية موسى بن المهدي قاضيا ببغداد فلما مات موسى تولى اخوه الهارون الرشيد وابقى ابا يوسف في القضاء **قال** ابو يوسف كنت الازم مجلس الامام الاعظم في صغر سني اطلب الحديث والفقه فيوما جاء ابي ابراهيم ورفعني من مجلسه فقال يا بني اذهب الى طعام ابي حنيفة مهيأ وخبزه حاضر وانا محتاج الى الكسب فتعلم حرفة تعاشك وانصرف به وقعدت لكسب المعاش فوما بعده طلبني الامام فجئت فقال ما شغلك عنا يا يعقوب قلت اطاعة ابي وشغل المعاش فاردت القيام فاومى الي فجلست فلما انصرف الناس قال لي يا يعقوب ارى فيك مخايل الذكاء في العلم فلازم المجلس ثم اعطاني مائة درهم وقال اذا انفقت هذا فاعلمني ثم لازمت مجلسه فبعد مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى فلم يقطع عطيته احيانا فاستغنيت عن المعاش فلازمت مجلسه سبع عشرة سنة ولكنت لا افارقه بعد **قال** بشر بن الوليد سئل الاعمش مسئلة عن ابي يوسف فاجابه فقال من اين قلت هذا فقال لحديث كذا فقال الاعمش يا يعقوب الا قد

فكان الذي يعقوب في صغره سمي بابي يوسف لحسنه وجماله مثل يوسف النبي عليه السلام ولكونه في صغره يكنى بابي يوسف بعد ان كبر

هذا الحديث قبل ان يجتمع ابواك فما عرفت معناه الا الان روى ان رجلا
جاء الى ابي يوسف وقال ما يجب لرجل قال لله علي ان اصوم اول يوم من آخر
الشهر واخر يوم من اول الشهر فقال ابو يوسف يجب عليه صوم يومين من شهر
وهو يوم السادس عشر والخامس عشر لان كل شهر اول وآخر فالنصف الاول
له حكم الاولية والنصف الاخر له حكم الآخرية فاذا كان كذلك كان اول يوم من
الشهر هو السادس عشر واخر يوم من اول الشهر هو اليوم الخامس عشر فيجب
عليه صوم يومين السادس عشر والخامس عشر قال ابو عمر ان جاء رجل الى قاضي
الكوفة الحجاج بن ارطاة وابو يوسف رحمه الله جالس عنده فسئله عن جنين الامة
فقال الحجاج فيه نصف عشر قيمة فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك قال
قياسا على جنين الحرة فقال ابو يوسف ليس جنين الحرة اذا وقع من الضربة ميتا
ففيه غرة وان وقع حيا ثم مات ففيه الدية فقال بلى قال ابو يوسف فانك
قلبت الامر وجعلت جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب فيه اذا كان حيا ومات
بعد ذلك لانه يكون قيمته حيا درهمين وقيمته امه مائة درهم فقال الحجاج
يا بني اذا كان مثل هذا لا تلقه اي بحضور الناس قال محمد الموصلي قال
الرشيد لابي يوسف ايها القاضي ان عند عيسى بن جعفر جارية هي احب الناس
الي فطلبت بيعها مني فحلفت ان لا ابيع ولا اهب ولا اعتق وهو الان يريد
حل يمينه فهل عندك خلاص قال نعم وهو ان يهب نصف رقبتها لامير المؤمنين
ويبيع النصف الآخر فلاحت عليه في ذلك قال قال في الحقائق قرأ ابو يوسف
على ابي حنيفة رضه مسئلة زكاة الحملان فقال هل تجب في اربعين حملانا
زكوة قال الامام يجب فيها شاة مسنة فقال يعقوب الم يكن ذلك اضرارا
للمالك وخلاف السنة فتأمل الامام ساعة ثم قال يؤخذ واحد منها
فقال ايوخذ غير السنة في الزكوة فتأمل ثم قال لا يجب منها شيء ثم قال الشيخ
من قال قول ابي يوسف جوابه مرتين تفريط في حق ابي حنيفة بل قاله اولا

يعني اذا كان الجنين ميتا في بطن امه وقت الضرب فعليه غرة وان كان حيا ثم مات فعليه الدية

وثانيا

ثانيا استحانا لابي يوسف بانه هل يهتدي الى طريق المناظرة فلما عرفه
انه يهتدي قال في المرة الثالثة قولا معتمدا فما ضاع شيء من اقاويل الامام
حيث اخذ بقوله الاول زفر وبقوله الثاني ابو يوسف والشافعي وبقوله
الثالث محمد قال علي بن عمر وحضر عند ابي يوسف مسلم قتل ذميا عمدا
وهو قاض فسئل البينة وقال وليه احبس القاتل ايتك البينة فجئ فخرج
فاضطرب المسلمون متعجبين فجاء رجل والقى الى القاضي رقعة مكتوبة فيها
يا قاتل المسلم بالكافر زجرت وما العادل كالجائري يا من ببغداد واقطارها
من فقهها الناس او شاعري جار يعقوب بقتل المسلم كافري فاسترجعوا
وابكوا جميعا واصبروا والله مع الصابرين فاخذ يعقوب الرقعة ودخل
على الرشيد وقال قال الله تعالى النفس بالنفس كافرا كانت النفس او مسلما
فقال الرشيد يا مولانا فاحترفيه للهدر والا فلا يستريح المسلمون ولا يخلصون
من شماتة الكفرة باستوآد مائهم بدم المسلمين فرجع المحكمة فاجتمع الناس
واحضر الولي الشهود فقال القاضي لولي المقتول اقم البينة اولا عندي
انه كما يودي الجزية الواجبة عليه السنة فنحن عنها فاسقط الحد قال جاء رجل
من اهل السواد فقال ايها القاضي ان هارون الرشيد قد غصب بستاني
فالآن في تصرفه فقلت اتخاصم به قال ان كان القاضي محقا مسطا لا ابالي
قلت مكانك فدخلت على الرشيد ووزيره يحيى عنده فقلت له يا امير المؤمنين
ان شيخا سوادي يدعي عليك بستانا كذا وكذا قال ذلك البستان انتقل الي
من ابي وهو ملكي موروثا قلت احضره قال نعم فحضر الرجل فقلت له ما تدعي
قال بستاني غصبه مني قلت هو في يده او ابواه او آخر قال نفسه فقلت
نحن مأمورون بتسوية الخصم اتنزل عنده ام يصعد عندك فالقى كرسيا
جوهريا جنب تخته فاجلس الرجل عليه ثم قلت ما تقول يا امير المؤمنين فيما
يدعيه الرجل عليك قال هو ملكي انتقل عن ابي قلت يا رجل هل لك بينة

فقال الشاهدان نشهد ان هذا البستان كما قاله

قال فمن يشهد عليه حلفه فقلت يا امير المؤمنين توجه عليك اليمين
قال سمعا وطاعة لامر الشرع فحلف وقال بالله ما غصبت اثاثا ولا اعلم
غصب ابي فرج الرجل وهو يقول قد حلف بالحالق مثل شرار البريق قال
ابو يزيد قال لنا ابو يوسف بعد مدة فما اذكر وهذا المجلس الا خوفا عظيما شديدا
وخوف حزين من ترك التسوية بين الخصمين حيث كان الرشيد على السرير
وخصمه في الكرسي على الحصير قال يحيى بن خالد كان ابو يوسف قاضيا محققا
في بغداد مدة مديدة وكان يصلي كل ليلة مائتي ركعة فجبر نقصان السهو
والخطأ في امر القضاء ثم جعله الهارون قاضي القضاة والعسكر وسيد العلماء
واول من خوطب بقاضي القضاة كان ابا يوسف ثم لما مات ابو يوسف
جعل الهارون ابنه قاضيا ببغداد روي ان صالحا راى ابا يوسف بعد
موته وقال ما فعل بك فقال نوديت هل مللت الى احد يا يعقوب فقلت
مرة او مرتين لا غير فقال كيف ملت يا يعقوب قلت جاءني بمسلم قرابة
ابي عمر فانكر المسلم فجيء للشهود فاجتمع المسلمون وقالوا لا نرضى بقضاء
مسلم كما وانا لا يدعون ان اموالنا كاموالكم وانفسنا كنفوسكم فما فضلكم
علينا في الدنيا فهكذا امرني الخليفة فاهدرت دمه اكراما للمسلم بحيلة
شرعية قال تقاضيا الآخر فقلت انهي انت تعلم قد حضر غدا خصمان مسلم
ونصراني فسويت بينهما كما ترى اجلست المسلم على الحصير اكراما لايمانه وانصرافي
قاعدا على الارض اهانة لكفره الهي قد تعلم صرف جهدي في تسوية الخصمين
الخليفة والاكابر انهي لا اعلم غير لهذا فانك تعلم سري وعلانيتي فنوديت
صدقت يا يعقوب فعفي عني وغفر لي كذا في التقدمة قال ابو جعفر الطحاوي
ولد ابو يوسف رحمة الله سنة ثلث وعشرين ومائة ومات في سنة احدى وثمانين
ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة **فصل في بعض مناقب محمد** كان محمد الفقيه
محمد بن الحسن بن عبد الله بن طاوس ابن هرمز ملك بن شيبان وكان محمد بن الحسن

الشيباني ابن عم ابي حنيفة كما بيّنا في اول مناقب ابي حنيفة قال في الخيراتي
شرح المنظومة كان محمد بن ادريس الشافعي تلميذ محمد بن الحسن الشيباني
قال في المصفى شرح المنظومة قالوا الفقه نعمة ذرعه ابن مسعود وسقاه
علقمة وحصده ابراهيم النخعي وداسه حماد بن ابي سليمان وطحنه ابو حنيفة
وعجنه ابو يوسف وخبزه محمد بن الحسن والناس ياكلون من خبزه وغاية
المقصود من الزراعة الخبز انتهى قال الحسن بن زياد ان محمد بن الحسن
صاحب ابي حنيفة مولى لبني شيبان وكان موصوفا بالكمال وذا منزلة
في كثرة الزاوية والتصنيف في علم الفقه يعظمونه ويصدرونه في المجالس
بعد ابي يوسف قال محمد بن الحسن خلف ابي اثنتي الف درهم وانفقت
خمس عشر الفا على تعلم علم النحو وخمسة عشر الفا على الحديث والفقه وكان
يقول لاهله لا تسألوني من حوائج الدنيا ولا تكلموني فتشغلوا قلبي عما
كنت فيه يعني شغل العلم قال ابو عاصم ان اصل محمد الشيباني في قرية
بين فلسطين والرملة اعرفها وقومه ثم انتقلوا الى الكوفة قال ابو الفضل
الصاغاني قول محمد بن الحسن مبني على معاملات الناس ومصالحهم
وقول ابي يوسف رحمه مبني على الاثار لانه خبره الاثار وقول ابي حنيفة
مبني على المعاني الدقيقة الخفية قال الشافعي هذه كتب حمل بعير ذكر
مما سمعت من محمد وقال ما رايت احدا اعلم بكتاب الله ولا اعلم بالحلال والحرام
والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد ولولاه ما قفقلي من العلم ما انتفق
فالناس كلهم في الفقه عيال على اهل العراق واهله عيال على اهل الكوفة
واهله عيال على ابي حنيفة رض وقال ما فتشت احدا من مسئلة مشكلة
تبين تبعيره في وجهه الا محمد بن الحسن قال ابراهيم الحربي سئلت احمد
بن حنبل رض وهو ينشر مسائل الدواق قلت ممن اخذت هذه قال
من محمد بن الحسن قال محمد بن سماعة احضر هارون محمد بن الحسن

وهو مفتي زمانه وناوله بكتاب امان كان يحيى بن عبد الله بن الحسين
بن علي رضي الله عنهم وكان يحيى ضرب رجلا بالعصى ومات بذلك الضربة
فقرره فقال ما تقول فيه فعرف محمد ان الرشيد اراد ان ينقض الامان ويقتله
فاستعظم امر الله تعالى والدار الاخرة فقال برفع الصوت يا امير المؤمنين هذا
امان صحيح ودمه حرام ومع ذلك لا تقود بالعصى فاخذ هارون الكتاب
بيد محمد مغضبا ورد فمه الى الحسن بزياد وقرء بصوت خفي وقال هذا امان
ثم ناول الكتاب الى البحتري وهب قاضي البلد فقرره فقال لا امان فيه
حيث سل العصى وزهق النفس المحرمة ثم اخرج من خفه سكينا وشق الكتاب
قطعا قطعا ثم رماه فقال هذا كتاب منسوخ ليس بامان اقتل الرجل فدمه
في عنقي فاخذ هارون دواتا ورماها راس محمد بن الحسن فشجه والدم يسيل
الى وجهه فخرج قال وخرجت اثره وهو يبكي فجئت معه الى منزله وقلت
يا ابا عبد الله اتبكي شجة في سبيل الله فقال والله ما اهتم بكائي ولكن
بكيت لتقصيري فقلت اي تقصير وقع منك وقد ادّيت ما وجب عليك
قال وجب علي ان اقول من اين قلت شيخ كتاب الامان ثم اجتهد حتى الزمه
وان اقول لاي شيء اخفيت في خفك سكينا وهل فعله احد من القضاة
ثم ارسل الرشيد من خلفه بعزل محمد عن الفتوى ثم لهو بحكم ابي البحتري
قال يحيى فقال الطالبي لهارون اتق الله فقد افتى افقه فقهاء العراق والحسن
بن زياد بتنفيذ كتاب امانك فرددت قولهما وحكمت بقول رجل مشهور ادعي
نسيانه يقربه ابوه وهو بطال المدينة فلما سمعه منه ارسل يحيى الى الحبس
ومات فيه بعد مدة ثم ندم الرشيد بما فعل محمد بن الحسن فدعاه وجعله
قاضي القضاة ثم ثار تحامل الرشيد الى الري ومحمد معه فتوفي فيه في سنة تسع
وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ومات الكسائي يوم مات محمد
بن الحسن **فصل في مناقب اعلم الامة وافضل فضلاء الملة صاحب**

التلقين

التلقين والتدريس محمد بن ادريس الشافعي بن قياس بن عثمان
بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب فكان
مشهورا بالنسبة الى جده الرابع وهو شافع بن السايب تولد في سنة
خمسين ومائة وهو السنة التي مات فيها ابو حنيفة وقيل تولد الشافعي
يوم مات والاول مشهور في التواريخ وكان بجدة الخامس السايب
صاحب راية فاسر يوم بدر وفدى نفسه ثم اسلم وتولد الشافعي
بعسقلان وقيل باليمن وحمل الى مكة وهو ابن سنتين **قال** محمد بن الحكيم
ان ام الشافعي لما حملت به رات في منامها كان المشتري خرجت
وطار ثم وقع في كل بلدة فقال المعبر يخرج منها علم كبير ينشر علمه
في البلدان وقال ليس له تعصب مع الحنفيين وكان الشافعي يقول
من اراد الفقه فليلازم اصحاب ابي حنيفة فان المعاني قد انشرت منهم
والله ما سرت فيها الا باطلاعي في كتبهم ولو لحقته لالازمت مجلسه
قيل انشد الشافعي في حقه لقد عم البلاد ومن عليها الى آخره فذكوره في اول
مناقب ابي حنيفة كذا في المقدمة **قال** في التذكرة ان الامام الشافعي
رض جلس في بساط الفتوى وهو ابن خمس عشرة سنة حتى روى ان احمد
بن حنبل كان اعلم اهل العراق وافضل فضلاء الآفاق مفتي الانام بالوفاق
وكان في حفظه ثلاث الاف حديث ومع ذلك يدع مجلسه ويلازم
مجلس الشافعي وهو ابن خمس عشرة سنة وقيل لهات امام وشيخ ذو سنين
معدن الفضل واليقين ويلازم مجلس الشاب حديث السن فقال
كيف لا الازم مجلسه فما يعلمه من معاني الاحاديث فوق ما علمنا
وكان باب الفقه مسدودا منذ انتقال ابي حنيفة وقد فتحه الشافعي
ولانه قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يرسل في راس كل مائة سنة بعدي
عالما يحيي دين الاسلام وسنتي سيجيء راس مائة الاولى عمر بن عبد العزيز

وفي المائة الثانية محمد الشافعي أقول اعلم ان ابتداء الامام الشافعي
في راس المائة منقول بنقل صحيح في تواريخ السلاطين الاسلامية
وصح ان عمر بن عبد العزيز توفي على راس المائة في شهر صفر سنة تسع وتسعين
سنة مدة خلافته سنتان وخمسة اشهر فنظمه احمد بن جان ٥ فتنه دن
خالدي عهد نه دهر ايمن معمور دي اول شهر آز رمادة ايجره اعمارت
ايلدي ٥ چوق خراب ايلاوي عمارت ايلدي فولد في المائة الثانية
ابو حنيفة لهاتم في باب سبب موته ان ابا حنيفة تولد في سنة ثمانين
بعد الهجرة ثم لما بلغ عشرين سنة شاع فضله وفتواه في العراق والافاق
الى خمسين ومائة سنة والشافعي تولد في مائة وخمسين وثبت ان ابا حنيفة
في راس مائة غير صحيح بل الاتي في راسها ابو حنيفة رضي ولما الشافعي
رحمه كانت من بني هاشم مشهورة بالديانة والامانة وما كانت له
وديعة يضعها عندها يوما جاء رجلان اليها وقالا ان لنا وديعة نودع
عندكِ لكن لا ترديها الا حدنا بدون الآخر ثم جاء احدهما بعد مدة وطلبها
فقالت جاء شريكك وردديتها اياه فقال لم تشترطي لكِ ان لا ترديها
الا بيمينا وكانت نسيت المعاهدة ثم جاء الرجل بحضرتها الي
القاضي فاخذت تبكي والشافعي يومئذ ابن ستة سنة فبأمن المعلم
ورأى في الباب رجلا بحضر حاضرة قال فما اتريدان قال عند امكَ
الوديعة فهم الشافعي مراده وامه خلف الباب تبكي فقال رُح
وتعال بشريكك ولا نردك الوديعة منفردا فراح الرجل وسلمت امه
قال الشافعي رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المنام
فقال لي من انت قلت رجل ضعيف من دهاك قال ادن مني وافتح
فاك ففتحت فبزق في فمي وقال بركات الله عليك فما لاه في بيوتاته
فاتبعته ففتح قلبي وامتلأ بالصفا وانجلى عقلي ثم رايت عليا رضه

اخرج خاتمه

ومن زهده وورعه كان يجاور في الحرم وهو فقير لا يقدر على السراج
فيطالع كتابه بضياء القمر وقناديل بيضي الى الفجر قيل له لو نظرت بضياء
القناديل لوضح الخط والنظر بضياء القمر ينقص نور بصرك فقال القناديل
للكعبة لا لمطالعة الكتب فالنظر المفرق للبصر من المباح خير بالنظر
المزيد نورا على نوره ومن زهده انه ظهرت امرأة في عصره فواحد
وجهها مع عينها امامها وواحد اخوي خلفها فاراد الشافعي رحمه
ان ينظر يجيب صنع الله تعالى للعبرة لكنه منعه خوف نظر المحارم
فارسلها بان تاذن للنكاح له وعين لها مائة دينار تقعد النكاح
ودعا بها ثم نظر بعجيب صنع الله الذي يخلق ما يخلق ما يشاء ويفعل
ما يريد ثم سلم مهرها المسمى وطلقها فالظاهر انه عقد النكاح بمائة
دينار لاجل اباحة النظر ليبسط قواعد الاحكام مستقلة اي باي
وجه تتوجه على القبلة عند الصلوة او على اي جنب تستقبلها وروي
ان الشافعي كان لا يخلو لسانه عن التسبيح والتهليل فيوما جلس عند الخلاق
يقص شاربه فقال الحلاق لا احرك شفتك لعل المقراض يخطها قال
لان يقطع منها قطعة احب الي من ان يمضي علي حين بلا ذكر الله قال
المزني من اصحابه قرات رسالته التي الفها الشافعي ثمانين مرة وكان كل مرة
يقف على خطائه فيصلحه فلما كان احدى وثمانين مرة اطلع على خطائه فقال
هي هي سبحان الله اياك ان يكون كتاب صحيحا غير كتابه كذا في القديمة
وفي بعض التواريخ تولد الشافعي في قرية من فلسطين فمات ابوه ادريس
وهو ابن سنتين فحملته امه الى مكة ونشأ فيها وجلس بعلمائها وفتح الله
عليه ما لم يفتح على غيره ثم جاء الى بغداد واقام فيه سنتين ثم عاد الى مكة
شهورا ثم جاء الى مصر واقام فيها وكان يقسم ليلة ثلثة اثلثها للعلم واثلثها

للصلوة وثلثها للنوم وكان لا يحلف بالله قط لا صادقا ولا كاذبا
وروي انه خلف ببغداد كانوا ياخذون الجزية عن الروم فجمع قيصر
القسيسين ورهبانيته في مجلسه وقال ان عساكرنا اكثر وشوكتنا اريد
وخزينتنا اوفر وهل تقدرون بالمباحثة العلمية بعلماء الاسلام قالوا
انه تم فنابها فسمعا وطاعة وفي ايدينا الجيل والتوراة وفي ايديهم فرقان
واحد فنناظرهم بالانجيل فان غلبوا علينا فناظرهم بالتوراة واستاصلنا فاختار قيصر من حذاقهم ومتكلميهم اربعمائة من اخبارهم
وارسل اليهم باستدعاء من الخليفة وكتب له ان غلب اخبارنا على علمائكم
فتعطي الجزية اذا لحق والحكم للغالب في الكتاب لان الحق يعلو ولا يعلى
والباطل اسفل وانزل فان غلبوا على اخبارنا فنحن على الرسم القديم
فلما جاء اربعمائة من الاخبار على الوفد انزلهم الخليفة في روضة عند
دجلة فمكثوا ثلثة ايام ثم جمع علماء بلده وعقد والمجلس فلما اكلوا
الطعام ورفعوا المائدة فجلس الروم بطرف والعلماء بطرف وشرعوا
المباحثة ساعة حتى كثر القيل والقال ورفع الصياح والاصوات
بحيث لم تتميز السائل والمجيب فنادى الشافعي وقال اسكتوا فصمتوا
فقال اختاروا واحدا من اعلمكم وخذا فكم فليسئل فليجب واحدا منا
منفردا ومن سواهما امامنا ومكم مستمعون حتى يظهر الحق والباطل فلما شرع
السؤال واحد منهم خاطب كل واحد منهم بما خطر بباله لتكميل
السؤال برفع الاصوات حتى لم يفهم مراد السائل فقام الشافعي ورفع
سجادته على كتفه وقال فليحضر احدكم معي تكلم منفردين ومشى
على الماء وبسط سجادته عليه وقعد عليها فلما راوه بقوا متحيرين وفيهم
رهبان مرتاضون كاليد عن فيما بينهم الطيران في الهوي والمشي في الماء
فكلفوا عليه فقام ومشى عليه نحو تيا وغرق في الثالثة فلم يجده

الغواص

الغواص فلما رآه الاخبار والشافعي على الماء جالس قطعوا زنارهم
واخذوا وقالوا لا اله الا الله محمد رسول الله فهرب منهم الى قيصر واخبره فقصة
فحمد الله قيصر وشكره وفرح قيل له هل هذا محل الشكر والسرور قال نعم
لكن لو دعونا هم الينا بالاستدلال لباحثنا عندنا وغلبوا علينا واركرا
منهم الينا واظهروا حقية دينهم وادخلوا علينا بالاسلام وعلى الروم
كلهم وزهق دين الاباء والاجداد والنصراني بالكلية وقد قدرنا اربعمائة
رهبان لسلامة دينا فلما سمعه الوزراء واهل ديوانه شكروا الله
ايضا ورضوا بالجزية كما كان روي ان الشافعي رحمه لما نزل على مالك
بن انس ليتعلم منه الموطا حجب مالك الماء على يده فاسع فقال ان حد
الضيف فرض على صاحب البيت وكذا روي ان هارون دعي ابا معاوية
الهزيز فصب الهارون على يده الماء فلما فرغ قال اتريدي من الثواب قال
لا قال امير المؤمنين قال اكومت العلم واجلته اكومك الله كذا في الشرعة
قال ربيع رايت الشافعي بعد وفاته وقلت ما فعل الله بك قال اجلسني
ربي على كرسي من جوهر ونثر علي من اللالي واعطاني في الجنة مقاما
مثل الدنيا سبعين مرة قال في روضة تولد الشافعي في غزة رجب سنة
خمسين ومائة وتوفي بالمصر سنة اربع ومائتين فمدة عمره اربع وخمسين

فصل في بعض مناقب احمد بن حنبل

البغدادي روي انه كان من ازهد
خلق الله واورعهم ومن مستجاب الدعوة وكان يتمكن في بغداد وكثر
ياكل من حنطة اراضيه ويقول قد وقف عمر بن الخطاب رض اراضي
لفرات المسلمين وكان يشتري الدقيق من ارض الموصل ويعيش به
وله ابن عالم وورع اسمه صالح صايم في نهار قايم في ليليه وجعل
الخليفة الصالح قاضيا فاصفهاد بتكليف لا يطيقه فجلس مجلس
القضا قدر سنة وكان لم يسد باب الحكمة ليلة ليالي رجع اصحاب

الحاجات المضطرين ثم فرغ من القضاء وقاعد ببغداد فيوما اراد ان
الاستنجاء في بيت احمد ولم يجد المادة اي الخمر الخامض فيه وطلبت
زوجة احمد مادة من بيت ابنها صالح ثم لما احضرت خبز المالم احمد
والتقم منه لقمة وجد طعمه متغيرا ولم يسغ من خلقه فقال من اين الخبز
فقالت عاد فيقنا لكن خبزه من بيت ابنك الصالح فجعه فقال خبز القاضي
لا يسوغ من خلقي فقالت ما نفعل بذلك الاخبز قال اذا جاء السائل
والمسكين بالباب قولوا انا كل خبز القاضي فان قبلوه فانقولهم وترعلي
ذلك اربعون يوما ولم يقبله سائل ذلك الزمان وقد خرج الاخباز
عن الانتفاع بالقوها في الرجله وكان احمد يميل لحم السمك فقال يوما
ما فعلتم بالاخباز قالوا القيناها بالدجلة بعد ذلك لم ياكل من سمك
الدجلة وروي ان احمد بن حنبل يفتي الناس بالشريعة واذا سئل عن الحقيقة
يقول سلوا بشر الحافي فان علمها عنده وروي ان عجوزة في بغداد كانت
زمنة فجزا منها عن حزمتها مستكرها فوقعت شامة ابنه واستكراهه
وقالت يا بني اذهب الى احمد بن حنبل فليدع لشفائي لعل الله سلمن بدعائه
وتسلم عن الاذى وجاء الشاب اليه فدعى لها احمد بالشفاء ورجع الشاب
فلما اتى بابه استقبلته امه ماشيا بالسرور فحمد الله وروي ان رجلا كان
يتوضا في الدجلة وجاء احمد وشرع الوضوء اسفل منه وقام الرجل ومشى
واتم وضوءه اسفل من احمد ثم مات وفي الرجل رآه راءه في المنام وقال
ما فعل الله بك قال ان الله غفر لي بمحافظة الادب في ترك الوضوء فوق
عالم وروي ان احمد بن حنبل كان من شيوخ اهل السنة والجماعة وخليفة
بغداد يومئذ كان على مذهب الاعتزال وكانوا يبغضون احمد يوما قال
الخليفة له ما تقول ان القرآن مخلوق او غير مخلوق قال انه غير مخلوق
قال لئن لم تقل انه مخلوق لاضربنك ضربا شديدا فقال لا اقوله ولو قتلتني

عنق فضربوه الف سوط فصبر ولم يقل كما قوه لحفظ مذهبه حتى
انقطع تكته من الضرب ويداه مغلولة فظهرت اليداه وخاط تكته
لئلا ينكشف عورته فلما راوه خلوه فحملوه الى بيته فورم جسده
وازداد المه وضعفه ساعة فساعة قال ابنه صالح كنت على وسادته
حال احتضاره سمعت انه يقول لا بعد لا بعد ثم فتح عينيه ونظر الي
فقلت له ايا اباه اي كلام هذا في هذه الحالة قال يا بني ان اولياء الله
قد احاطوني حولي جالسين فلم يجد الشيطان ان يتقدم الي فرجع وكان
في معزل من منظري يحث التراب على راسه ويقول خلصت مني وانت
منه فقلت له لا بعد ثم قال يا بني هذا احد الحفاظ عني بالتلاوة والذكر
والدعا لعل الله يعصمني فطارت روحه المطهر الى مقام الانس قال فلما
رفعنا جنازته نزل من السماء طيور لا يحصى واحاطوا جنازته حتى اتموا
الفضاء فكان الناس كلهم يراها مسلما كما وكانوا بهذا العبرة قد امن واسلم
اربعون الفا من اليهود والنصارى غسل الشافعي باد احمد بن حنبل له
نفع لعامة المؤمنين في حياته فالحكمة في نفعه بعد موته فاجاب بانه
كما يدعو بعد موته يدعا في الشفاعة وهما انه يقول اللهم ان كل من هديته
ورزقته بالايمان فاثبته على الاسلام وكل من لم تهده بعد فاهده
بفضلك وارزقه بالايمان برحمتك يا ارحم الراحمين فاستجاب الله
دعاءه وقبل شفاعته فسيظهر اثرها للمؤمنين عند خاتمتهم وقد ظهر
اثار دعائه للكرة عند خاتمة احمد رحمة الله عليه قال محمد بن مرايمية
رايت احمد بن حنبل رضه بعد ما توفي بتاج الكرامة ومنعل بنعل الفوة يمشي
ويتجول في دار السلام فقلت باي عمل نلت بهذه الكرامة قال بعدم
قولي بخلق القرآن وقد تركت مناقب مالك بن انس لميله الى مذهب
المعتزلة في بعض المسائل الاعتقادية واذكر احدا من الاربعة المجتهدين

فان قلت اى مذهب اخطوت منهم قلت اخطوت مذهب ابى حنيفة رضى الله
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم سيجئ رجل من امتى يقال له نعمان هو سراج امتى ثلاث
مرات فان قلت على اى مذهب كنت فى الاعتقاد يا قلت على مذهب الشيخ
ابى منصور الماتريدى والشيخ ابى الحسن الاشعرى وهو مذهب اهل السنة
والجماعة الذى بشر النبى عليه السلام لاهلها بالجنة ونعى بشر غيره بالنار حيث
قال الصلوة والسلام ستفترق امتى على ثلثة وسبعين فرقة كلهم فى النار
الا فرقة واحدة قالوا من هم قال عليه الصلوة والسلام كانوا على ما انا
عليه واصحابى ولهذا سميت باهل السنة فان قلت الحق واحد لا متعدد
فاى مذهب صواب من هذه المذاهب من الشرعيات قلت مذهب ابى حنيفة
صواب يحتمل الخطأ مذهب الشافعى والحنبلى والثورى خطأ يحتمل الصواب
فان قلت اى مذهب حق فى الاعتقاد يا قلت مذهب اهل السنة والجماعة
حق وصواب ومذهب سائر الفرق الضالة باطل وخطأ ولا يحتمل الصواب
فان قلت فان الفرق الضالين كلهم يزعمون ويعتقدون حقية مذهبهم
ويستدلون مدعاهم من الادلة فما رجحان حقية مذهب اهل السنة عليهم
قلت لقوله صلى الله عليه وسلم فى حقهم كانوا على ما انا عليه واصحابى كما مر
ولوضوح ادلتهم السمعية والعقلية فى اثبات مدعاهم ولاختيار ذلك المذهب
ابو حنيفة الذى قال عليه الصلوة والسلام فى حقه اه الله تعالى يرسل فى راس
كل مائة سنة عالما يحيى دين الاسلام وسنتى كما مر وقد جاء فى راس المائة
الثانية ابو حنيفة كما مر ولاختيار الامام الشافعى والحنبلى والثورى والحسن البصرى
وغيرهم من العلماء الربانيين فصار حقية مذهب اهل السنة والجماعة مجمع
عليها باجماع الائمة المجتهدين وهو اقوى الخ الحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وقد بلغ مناقب الائمة بالغاية
عن يد الحقير الفقير ابراهيم فى صحراء قدنيه سنه احدى وسبعين والف

فصل من ليس له قدم راسخ فى المعقولات ربما غلط من ينظر فى مرآت وقد رآى فيها
صورة فتظن ان تلك الصورة هى صورة المرآت وليس كذلك وبنظرة المرآت يرى
وجهه فى المرآت وهو لا يشك ان وجهه ما حل فى المرآت ولا اتحد بها كذلك يرى
الحق تعالى اذا تجلى فى قلب عبد عند صفائه ما حل فى قلبه ولا اتحد به وكذلك المرآة
المصقولة اذا حاذت جرم الشمس ينطبع فيها بعين الشمس لا محالة فلا يكون النور المنطبع
فيها نفس الشمس وكذلك نور الصفات والذات اذا تجلى فى مرآت القلب فالحق سبحانه
ما حل فى القلب ولا يكون نفس الصفات والذات فاذا تجلى ربه للجبل جعله
دكا فالحق تعالى حين تجلى للجبل ما حل فى الجبل وانما ظهر كما قلنا فى مثال المرآت فافهم
فان الاتحاد والحلول باطل مردود شرعا وعقلا وعرفا مسئلة قد بذكر الاتحاد يمحو
فناء الخلوقات والمخالفات وبقاء الموافقات وفناء حظوظ النفس من الدنيا وبقاء الرغبة
فى الاخرة وفناء الاوصاف الذميمة وبقاء الاوصاف الحميدة وفناء الشك وبقاء اليقين
وفناء الغفلة وبقاء الذكر والله تعالى اعلم

شعر فانت عبد وانت رب لمن له فيه انت عبد وانت رب وانت عبد لمولى فى
الخطاب عبد بيت اولان مفاسى ويمكدركه بس سوء ادب اسم حاكمه محكوم اولدوغى اعتبار يله
عبد سن وبعينه اول عبد محكومى اولدوغى اعتبار يله رب سن احكام خالقه سنى قبول و
تربيه ايلك ايله وكمالات لايقه سن نفسكده اظهار قلمق ايله مصرع ثانيده تقدير كلام
لمن انت عبد له فيه ورله ضميرى من موصوله عائد اولدوغى كبى فيه ضميرى دخى عائد در
من موصول وجود مقدر عبارتدر زيرا هر موجود وجود وجوده ظاهر ومتقدر
ووجود حق كافه موجودات نظر قدرتنه اجمالا مابينده اولدوغى ظرفيت وقطرفيت
مراد وكلاركه مقدور ايجاب ايده اتا بيت مفاسى ويمكدركه سوء ادب
رب سن سنده ظاهر اولدوغى اعتبار يله ومن وجه عبد سن يعنى شول خطاب الك

بربكم اليه مخاطب اولوب وايجاب بلى ايله ربو بينه اعتراف قلدوقدك ربك عبدى سن
بعده بو وقيضه نك علتدن لابد وركه ربك ايله عبد ما بينده واقع اولان عهد سابق
كلى اولق دار جرثى اولق دار عهد كلى شول عهد در كه اسم جامع الهى ايله عباد اورا سنده
اولدى كه ها كلدى اولان هر اسمك حسبى ايله اول اسم جامعه عباد ت ايدرلر اما عهد
جرثى اسماء ها كه جرثيات ايله عباد جرثيات اورا سنده جارى اولدكه بو عهد جرثيه
نك بحسب الوجود نقضى محكوم اولماز اما عهد كلى يه نقضى ثرتب ايدر زيرا غواشى
طبيعيه يه حجابى ايله نفس ناطقه فطرة اصليه سنده محتجب اولق جائز در شكه بيان سر
قضا وقدر ده بوحكمى معتبر طوتوب لوح محفوظ كلى يه مغاير لوح جرثيات وفلان صور
محو واثبات اثبات اخلرده رتحصل كلام احكام عالم جرثيات عالم كلياته مخالف ظهور
اعمال جائز ور نفوس محجوبه وافهام قاصره نسبت ايله اما قياسات كليه نك اناجائز

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان اعمال الباطنة الحج ووجه الاخلاص فى النية وطرق الاعتبار بالمشاهد الشريفة وكيفية
الافتكار فيها والتدبر لاسرارها ومعانيها من اول الحج الى آخره اعلم ان اول الحج الفهم
اعنى فهم موقع الحج فى الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع علائق المانعة عنه ثم شراء
ثوب الاحرام ثم شراء الزاد ثم الكراء والراحلة ثم الخروج ثم السير فى البادية ثم الاحرام
فى الميقات باهلية ثم دخول مكة ثم استتمام الاعمال كما سبق وفى كل واد بين هذه
الامور تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه للمريد الصادق وتعريف واشارة للفطن
فلنرمز الى مفاتحها حتى اذا انفتح بابها وعرفت اسبابها انكشف لكل حاج من اسرارها
ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزارة علمه اما الفهم اعلم انه لا وصول الى الله تعالى
الا باكتفائه عن الشهوات والكف عن اللذات والاقتصار على الضروريات منها والتجرد لله تعالى
فى جميع الحركات والسكنات ولاجل هذا التجرد رهبان فى الملل السالفة عن الخلق واتخاذوا الى
قلل الجبال واكثروا التوحش عن الخلق لطلب الانس بالله وتركوا اللذة الحاضرة والرموا انفسهم
المجاهدات ان قد طمعا فى الآخرة واثنى الله تعالى فى كتابه فقال ذلك بان منهم قسيسين

ورهبانا

ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات وتكروا التجرد لعبادة
الله وفتروا عنه وبعث الله محمدا عليه السلام لاحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين عنى بسلوكها
سالما اهل الملا عن الرهبانية والسياحة فى دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدلنا بها الجهاد
والتكبير على كل شرف يعنى الحج وسئل عن السياحين فقال هم الصائمون وانعم الله سبحانه
على هذه الامة بان يجعل الحج رهبانية لهم وشرف البيت العتيق بالاضافة الى نفسه ونصبه
مقصد العبادة وجعل ما حوله حرما لبيته تفخيما لامره وجعل عرفات كالمحيط به على فناء حرمه
والكعبة حرمة الموضع بحرم صيده واشجره ووضعه على مثال حضرة الملوك يقصده الزوار من كل
فج عميق ومن كل اوب سحيق شعثا غبرا مستوضعين لرب البيت ومسكنين له خضوعا لجلاله
واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزهه عن ان يحويه بيت او يكتنفه بلد ليكون ذلك ابلغ
فى قهرهم وعبوديتهم وانتم فى اذعانهم وانقيادهم ولذلك وظف عليهم فيها اعمالا لا تالف النفوس
ولا يهتدى الى معانيها العقول كرمى الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وعلل هذه
الاعمال بظهر كمال الرق والعبودية فان الكرة ارفاق ووجهه مفهوم وللعقل الله سبيل والصوم كسر
للشهوة التى هى عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن الشواغل والركوع والسجود فى الصلوة
تواضع لله سبحانه وتعالى بافعال هى هيئات التواضع وللنفوس التى تعظم الله تعالى وامثاله ذوات
السعى ورمى الجمار وامثال هذه الاعمال لاحظ للنفس ولا انس للطبع فيها ولا اهتداء للعقل الى
معانيها فلا يكون فى الاقدام عليها باعث الا الامر المجرد وقصد الامتثال للامر من حيث انه امر وجب
الامتثال فقط وفيه عزل العقل عن تعرفه وصرف النفس والطبع عن محل انس فان كل ما ادرك
العقل معناه مال الطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا هم على الفعل فلا
بكاد يظهر به كمال الرق والانقياد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى الحج على الخصوص لبيك بحجة
حقا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك فى صلوة وغيرها واذا اقتضت حكمة الله تعالى ربط نجاة الخلق
بان يكون اعمالهم على خلاف هوى طباعهم وان يكون زمامها بيد الشرع فيتردد فى اعمالهم
على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعباد كان ما لا يهتدى الى معانيه ابلغ انواع
التعبد فى تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطباع والاخلاق الى مقتضى الاسترقاق فاذا

تفطنت لهذا علمت ان تعجب النفوس من هذه الافعال العجيبة مصدره الذهول
عن اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في تفهيم اصل الحج اما الشوق فانما ينبعث
بعد الفهم والتحقق بان البيت بيت وانه وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد
الى الله وزائره فان قصد البيت في الدنيا جدير بان لا يضيع زيارته فيرزق مقصود
الزيارة في معاده المطروب له وهو النظر الى وجه الكريم في دار القرار من حيث ان العين
الفاخرة الفائقة في دار الدنيا لا ينتهيا لقبول نور النظر الى وجه الله ولا تطيق احتماله ولا
استعد للاتصال به لقصوره وانها ان احدث في دار الاخرة بالبقاء ونزهت عن
اسباب التغير والفناء استعدت للنظر ولابصار وكملت بقصد البيت والنظر اليه شوق
لقاء رب البيت بحكم الوعد الكريم والشوق الى لقاء الله يشوقه الى اسباب اللقاء
لا محالة هذا مع ان المحب يشتاق الى كل ماله الى محبوبه اضافة والبيت مضاف الى الله
فبالحري ان يشتاق اليه بمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب لنيل ما وعد عليه من الثواب
الجزيل واما العزم فليعلم انه بعزمه قاصدا الى مفارقة الاهل والوطن ومهاجرة الشهوات
واللذات متوجها الى زيارة بيت الله فليعظم في نفسه قدر البيت وقدر رب البيت وليعلم
انه عزم على امر رفيع شانه خطير امره وان من طلب عظيما خاطر بعظيم وليجعل عزمه خالصا
لوجه الله بعيدا عن شوائب الرياء والسمعة وليتحقق انه لا يقبل من قصده وعمله الا ما خلص
وان من اخلص الفداء ان يقصد ببيت الملك وحرمه والمقصود غيره فليصحح مع نفسه
العزم وتصحيحه باخلاصه واخلاصه باجتناب كل ما فيه رياء وسمعة وليحذر ان يستبدل
الذي هو ادنى بالذي هو خير واما قطع العلائق فمعناه رد المظالم والتوبة الخالصة لله
عز وجل عن جملة المعاصي فكل مظلمة علاقة وكل علاقة مثل عزم حاضر معلق بتلبيته ينادي عليه
وهو يقول له الى اين تتوجه بقصد بيت ملك الملوك وانت مضيع امره في منزلك هذا وكيف
به ومهمل له اولا تستحيي من ان تقدم على قدوم العبد العاصي فيردك ولا يقبلك فان
كنت راغبا في قبول زيارتك فنفذ اوامره ورد المظالم وتب اليه اولا من جميع المعاصي واقطع
علائقك قلبك عن الالتفات الى ما وراء ذلك ليكون متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى
بيته بوجه ظاهرك فان لم تفعل فذلك لم يكن لك من سفرك اولا الا النصب والشقاء واخرا

الا الطرد والرد وليقطع العلائق عن وطنه قطع من انقلع عنه وقدر ان لا يعود اليه
وليكتب وصيته لاهله في اولاده فان المسافر وشاكه لعلى قلت لا ماوى الله وليتذكر
عند قطعه العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الاخرة فان ذلك باين يديه على القرب وما يتوجه
من هذا السفر طمع في تيسير ذلك السفر فهو المستقر والية المصير فلا ينبغي ان يغفل
عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر واما الزاد فيطلبه من موضع حلال واذا احسن
من نفسه بالحرص على استكثارها وطلب ما يبقى عنه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد
قبل بلوغ المقصد فليتذكر ان سفر الاخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان
ما عداه مما يظن انه زاد يتخلف عنه عند الموت ويخونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب
الذي يفسد في اول منازل السفر فيبقى وقت الحاجة منخرا محتاجا لا حيلة فيه فليحذر ان
تكون اعماله التي زاده الى الاخرة لا تصحبه بعد الموت بل يفسده شوائب الرياء وكدورات
التقصير واما الراحلة اذا احضرها فليتذكر الله سبحانه وتعالى بقلبه على تسخير الله له الدواب
لتحمله عند الاذى وتخفف عنه المشقة وليتذكر عند ذلك المركب الذي يركبه الى الدار الاخرة
وهي الجنازة التي يحمل عليها فان امر الحج من وجه يوازي امر السفر الى الاخرة وليتفطن لبصلح سفره
على هذا المركب بان يكون زادا لذلك السفر على ذلك المركب كما اوجب ذلك منه وما يدريه
لعل الموت قريب ويكون ركوبه للجنازة قبل ركوبه للجنازة فركوب الجنازة مقطوع به و
لعل الموت قريب ويكون ركوبه للجنازة قبل ركوبه للجنازة مقطوع به و
بتيسير اسباب السفر مشكوك فيه فكيف يحتاط في اسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر
في زاده وراحلته ويهمل امر السفر المتيقن واما شراء ثوب الكفن الاحرام فليتذكر عنده الكفن
ولفه فيه فانه سيرتدي ويتزر بثوبي الاحرام عند القرب من بيت الله وربما لا يتم سفره
اليه وانه سيلقى الله تعالى ملفوفا في ثياب الكفن لا محالة فكما لا يلقى بيت الله الا محالفا
عادته في الزي والهيئة فلا يلقى الله بعد الموت الا في زي مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب
قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيها مخيط كما لا مخيط في الكفن واما الخروج من البلد فليعلم
عنده انه فارق الاهل والوطن متوجها الى الله في سفر لا بضاهي اسفار الدنيا فليحضر في قلبه
انه ماذا يريد واين يتوجه وزيارة من يقصد وانه متوجه الى ملك الملوك في زمرة الزائرين له
الذين توددوا فاجابوا وشوقوا فاشتاقوا واستنهضوا فانتهضوا فقطعوا العلائق

وفارقوا الخلايق واقبلوا الى بيت الله الذى فخم امره وعظم شانه ورفع قدره سبحانه
بلقاء البيت عن لقاء رب البيت الى ان برزوا منتهى مناهم ويستعدوا بالنظر
الى مولاهم ويتحضر فى قلبه رجاء الوصول والقبول لا اذلا لا باعمال فى الارتحال ومفارقة
الاهل والمال ويكن ثقته بفضل الله ورجاء لتحقيقه وعده لمن زار بيته ولير ج
انه ان لم يصل وادركته المنية فى الطريق لقى الله تائبا وافدا اليه اذ قال فرومن يخرج
من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واما دخول
البادية الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليتذكر فيها مابين الخروج من الدنيا الى
ميقات القيمة ومابينهما من الاهوال والمطالبات وليتذكر من هو قطاع الطريق هو ل
سؤال منكر ونكير ومن سباع البوادى عقارب القبر وديدانه ومافيه من الاقاعى والحيات
وانفراده عن اهله واقاربه وحشة القبر وكربه ووحدته وليكن فى هذه المخاوف
فى اعماله واقواله متزودا لمخاوف القبر واما الاحرام والتلبية بالميقات فاعلم

یا خاقۀ باد قهو یا صبین ایاک نعبد و ایاک نستعین

43.603